Journal of Alasmarya University
Vol. 37, Special Issue, December 2024, 297-360

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد 37، عدد خاص، ديسمبر 2024، 297-360

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

DOI: https://doi.org/10.59743/jau.v37i5.2133

الشيخ امحمد البكوش ومكتبته العلميّة " دراسة تاريخية وثائقية"

د. حمزة محمد علي البكوش[1]، أ. علي مصباح الحارس[2]

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية[1] ، قسم الدراسات الإسلامية[2]

كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية[1,2]

alimosbahalhares@gmail.com, h.albakoush@asmarya.edu.ly

المستخلص

يُعد الشيخ امحمد البكوش علما من أعلام زمانه، ومكتبته من المكتبات الخاصّة التي يزيد عمرها عن قرن ونصف من الزمن، وقد حوت هذه المكتبة عددا من المخطوطات والوثائق، والكتب المطبوعة والصحف والمجلات والمراسلات العلمية والشخصية وغيرها، وقد انتقلت هذه المكتبة بالإرث من الآباء إلى الأبناء ثمّ الأحفاد، وخلال هذه الفترة تعرّضت المكتبة إلى العديد من الأضرار كالسرقة والنّهب والتّلف زمن الاحتلال الإيطالي، فضلا عن الحريق الّذي أصابها بداية العقد الماضي، ناهيك عن ضرر الإهمال والأرضة، وانطلاقا من دور الشيخ، وأهمّية مكتبه وحتى لا يتكرّر ما حصل لها، وبيانا لما تحتويه من ذخائر علمية، سنعمل من خلال هذا البحث على تناول سيرته وحياته العلمية، وتاريخ مكتبته، وبيان ما فيها، وما حوته من نفائس علميّة، وذخائر وثائقيّة، وتهدف هذه الدّراسة إلى لفت الأنظار وشدّها نحو التّركات العلميّة للعلماء، والمكتبات الشخصيّة للأسر والبِيوتات العلميّة؛ وذلك لإبراز قيمتها، ومعرفة محتوياتها. وتكمن أهميّة البحث في التعريف بحياة عالم كبير، أنفق أنفاسه في العلم وتحصيله ونشره في الناس، وخلص البحث إلى أن أهم ما تركة الشيخ هو مكتبته القيّمة، وفتاواه الشرعية، وقصائده الشعريّة، إلا أن هذه التركة لم يبق منها إلا القليل.

الكلمات المفتاحية: الشيخ، امحمد البكوش، مكتبة، العلميّة، مخطوط، وثائق.

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية المقام في الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، في الفترة 29 -31 أكتوبر 2024م بعنوان: تاريخ ليبيا وحضارتها من خلال الوثائق والمخطوطات، تحت شعار: الوثائق والمخطوطات ذاكرة الوطن وهويته
Available online:30 December 2024

Sheikh Emhemmed Albakoush and His Scientific Library

"A Historical and Documentary Study"

Dr. Hamza Mohammed Ali Albakoush[1], Mr. Ali Misbah Al-Haris[2]

[1]Department of History and Islamic Civilization, Department of Islamic Studies[2]
Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Asmarya University

h.albakoush@asmarya.edu.ly, *alimosbahalhares@gmail.com*

Abstract

Sheikh Emhemmed Albakoush is considered a prominent figure of his time, and his library is one of the private libraries that has been in existence for more than a century and a half. This library contains a number of manuscripts, documents, printed books, newspapers, magazines, scientific and personal correspondence, and more. The library has been passed down through inheritance from parents to children and then to grandchildren. During this time, the library has suffered various damages such as theft, looting, and deterioration during the Italian occupation, as well as a fire that affected it at the beginning of the last decade, not to mention the damage from neglect and termites.

Based on the role of Sheikh Emhemmed Albakoush and the importance of his library, and to prevent the repetition of what happened to it, this research will focus on his biography and academic life, the history of his library, and a description of its contents, including the scientific treasures and documentary riches it holds.

This study aims to draw attention to the scientific legacies of scholars and the personal libraries of families and scientific households, highlighting their value and understanding their contents. The importance of this research lies in introducing the life of a great scholar who dedicated his life to acquiring and disseminating knowledge among people.

The research concluded that the most significant legacy left by Sheikh Emhemmed Albakoush is his valuable library, his legal fatwas, and his poetic verses. However, only a small portion of this legacy remains today.

Keywords: Sheikh, Emhemmed Albakoush, library, scientific, manuscript, documents.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: يُعد الشيخ امحمد البكوش علماً من أَعلام زمانه، وأُسرته من الأسر العلميّة التي كان لها أثرٌ بارزٌ في نشر العلم داخل مدينة زليتن وخارجها، ومكتبته من المكتبات الخاصّة التي يزيد عمرها عن قرن ونصف من الزّمن في وقت كانت فيه الأمّيّة هي السّمة السّائدة الغالبة على أفراد المجتمع، حيث كان العلم حكراً على بعض الأفراد من بعض الأسر التي اشتهرت به، وقد حوت هذه المكتبة عدداً من الكتب المخطوطة والمطبوعة، والوثائق الغير منشورة، إضافة إلى الصّحف والمراسلات وغيرها.

وتكمن أهميّة هذا البحث في التعريف بحياة عالم كبير، وطود راسخ في العلم شهير، أنفق أنفاسه في العلم وتحصيله، ثم بثّه ونشره في الناس مدّة 65 سنة متواصلة، قضاها كلّها في العلم والتعليم دون كلل ولا ملل حتى أسلمته الشيخوخة لقاء ربّه.

نتعرّض في هذا البحث لبيان مراحل تطوّر هذه الشّخصيّة، وذكر بعض من آثارها العلميّة المتمثّلة في مكتبته وما حوته من مخطوطات، ووثائق، وغيرها.

ورغم ما تتصف به هذه الشّخصّية من علم وزهد وأدب إلا أنها ما تزال مغمورة، وسيرته وذكره في المكتبة الليبيّة فقيرة مطمورة؛ فهي ما زالت تفتقد لكتاب أو ترجمة موسّعة مستقلة تتناول سيرته ومسيرته– ولولا لطف الله لاندثر مع المندثرين– وهذا هو السبب الذي دفعنا أن نُقدِم على هذا العمل الذي نرجو أن يَسدّ جزء من هذه الثّغرة.

وتهدف هذه الدّراسة إلى لفت الأنظار وشدّها نحو التّركات العلميّة للعلماء، والمكتبات الشخصيّة للأسر والبِيوتات العلميّة؛ وذلك لإبراز قيمتها، ومعرفة محتوياتها.

أما عن الدّراسات السّابقة التي يُمكن أن تخدم هذا الموضوع فهي: بحث الأُسر العلميّة في مدينة زليتن أُسرة البكوش أُنموذجا" (1250– 1389هـ/ 1835– 1969م)، للباحثين: حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، وبحث نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش " دراسة وتحقيق" للباحث: علي مصباح الحارس.

أما عن المنهج المُتّبع في الدّراسة فهو المنهج الوصفيّ في دراسة سيرة الشيخ، والتعريف بمكتبته العلميّة، وذلك من خلال وصف محتوياتها، ووصف حال المكتبة، وما حوته من كتب مخطوطة، ومطبوعة، ووثائق وغيرها.

لذا سنقتصر الحديث في هذا البحث على مبحثين: الأول عن سيرة الشيخ وحياته العلميّة والأدبية، أما المبحث الثاني سنسلط فيه الضّوء على مكتبته العلميّة التي لم يبق منها إلا القليل. إضافة إلى مقدّمة البحث، وخاتمته، وقائمة بمصادر ومراجع البحث.

عصره

عاش المترجم له في مدينة زليتن بين عامي (1253- 1347هـ/ 1837- 1928م)، أي في النصف الثّاني من القرن التاسع عشر للميلاد، والعقود الأُولى من القرن العشرين، فترافقت طفولته وشبابه مع الأوضاع السّياسيّة الغير مستقرة للبلاد الإسلاميّة، حيث كانت الدّولة العثمانية تُعاني من الضّعف الشديد، وتقتصر سُلطتها على بعض الأقاليم الإسلاميّة بما فيها ولاية طرابلس الغرب، وكان لذلك الوضع أثره المباشر في ضعف السُّلطة السّياسيّة في إقليم طرابلس، وما صاحبها من جمود اقتصادي وثقافي، أما شيخوخته فكانت مصاحبة للاحتلال الإيطالي للبلاد، وما أحدثه من حروب، ودمار، وقتل، وخراب، أثر بشكل سلبيّ على الأوضاع العامّة فيها.

المبحث الأوّل: سيرتُه، وحياتُه العلميّة.

اسمه ونسبه: هو العالم الفقيه، والعابد الزاهد، امحمد بن منصور بن سالم بن صالح بن عمر بن أبي الحسن[1] البكوش، عُرفت أسرته بهذا اللّقب(البكوش) نسبة لجدها أبي الحسن بن يحيى بن عبدالله بن يحيى اليوسفي[2].

مولده ونشأته: ولد في مدينة زليتن بالقيطون[3] أوائل عام (1253هـ/1837م)، هكذا جاء في ترجمته لنفسه الذي دوّنها ابنه الشيخ القاضي محمد البكوش[1] ونصها: " ذكر أنّ ولادته كانت بالقيطون

[1]. أبو الحسن: عاش في النّصف الثّاني من القرن الحادي عشر وبداية القرن الثّاني عشر الهجريين، أي في بداية النصف الثاني من القرن السّابع عشر الميلادي وبداية القرن الثامن عشر. مجموعة من الوثائق الغير منشورة، تعود لتلك الفترة، خاصّة بأسرة البكوش، محفوظة عند: رمضان محمد عبدالله البكوش.

[2]. اعتمدنا في سلسلة النسب على الوثائق الخاصة بأسرة البكوش. محفوظة عند أفراد الأسرة.

[3]. القيطون: هي المنطقة الواقعة حاليًا شماليّ محلة أبو جريدة، الممتدة من مدرسة السيدة زينب، حتى سوق الحبوب (رحبة النعمة)، وهي المسكن الأوّل لأسرة البكوش. اعتمدنا في ذلك على مجموعة من الوثائق الغير منشورة، محفوظة عند أفراد الأسرة. حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلميّة في مدينة زليتن " أسرة البكوش أنموذجا" (1250-

عقب الوباء في أوائل 1253هـ، كما ذكر أنّ الوباء كان مبدؤه في رمضان سنة 1252هـ[2]، واستمر بالبلد ستّة أشهر، وبسببه رحل جُلّ النّاس منها إلى البرّيّة، ولم يبق بها إلّا من كانت عقيدته قويّة، أو من أصابه الوباء وسلم منه، فبقي بالبلد لأجل دفن الموتى المصابين به... "[3].

نشأ الشيخ رحمه الله نشأة صالحة في كنف والديه، في بيت عز وجاه، وبيئة علمية مستنيرة بنور العلم الشرعيّ، فكان فرعاً مثمراً في شجرة مباركة، أصولها وفروعها من العلماء، والفقهاء، وحفظة القرآن، فوالده الشيخ منصور البكوش (ت: 1280هـ/ 1863م)، وأعمامه علي، وسعيد، وعقيل كلّهم فقهاء، ووالدته تركية بنت محمد أبو فليغة ابن محسن، عمّها الشيخ علي بن أحمد بن مُحسن إمام الزاوية الأسمريّة[4]، ومدّرس القران الكريم بها، وعليه أتقن حفظ القرءان، وأما عمّها الأخر فهو الشيخ عبد الله المُدرّس بالزاوية الأسمريّة أيضا، ومن هذا المزج خرج الشيخ ونشأ نشأة مثالية، طبعت سلوكه بطابع العلم، وحسن الخلق[5].

طلبه للعلم ومشايخه: نال رحمه الله ما توافر لأبناء البيوتات العلمية في ذلك الوقت من الدراسة، فبدأ حفظه للقرآن الكريم في مسجد سالم المهدوي[6]، على يد والده الذي كان إماماً به، ثم أكمله بمسجد

1389هـ/ 1835– 1969م)، المؤتمر العلمي الأوّل لقسم التاريخ بكليّة الآداب، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب زليتن، الجامعة الأسمرية، المجلد: 37، نوفمبر، 2022م، ص204.

[1]. هو أحد قضاة زليتن المبرزين، أخذ عن والده وغيره، ورحل إلى الأزهر فأخذ عن أعلامه وأجازوه، تولى القضاء وتتدرّج فيه حتى وصل إلى عضوية المحكمة العليا الشرعية، له دور في التّصدي للمحتل الإيطالي، توفي رحمه الله 1956م. اعتمدنا في ترجمته على وثائق متفرقة خاصة بالمترجم له، محفوظة بمكتبة والده.

[2]. أورد ذكر هذا الوباء عدد من المؤرّخين منهم: شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ص147.

[3]. وثيقة غير مصنفة تحتوي على ترجمة للشيخ امحمد البكوش، بخط ابنه الشيخ القاضي محمد البكوش، نقلا عن المترجم له، محفوظة بمكتبة الشيخ امحمد البكوش. ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[4]. سُمّيت بذلك نسبة لمؤسسها الشيخ عبدالسلام الأسمر، الذي أنشأها سنة971هـ، وهى إحدى الزوايا المشهورة في مدينة زليتن. ينظر: عبد السلام بن عثمان التاجوري، فتح العليم في مناقب عبدالسلام بن سليم "مخطوط"، محفوظ بدار الكتب الوطنيّة، تونس، رقم: 550، ص 44أ.

[5]. اعتمدنا على وثائق غير منشورة تحتوي على معلومات متفرقة خاصة بالمترجم له وأسرته، محفوظة بمكتبته. منها وثيقة بخط المترجم له.

[6]. مسجد سالم المهدوي من المساجد القديمة بمحلّة أبي جريدة، بمدينة زليتن، بجوار قرية الزمازمة الآن.

البكاكشة القديم القبلي[1]، ومنه انتقل إلى الزّاوية الأسمرية، فأتقن حفظ القرآن بها، ثم شرع في تعلم العُلوم الدّينيّة والعربيّة[2].

ومن الزّاوية الأسمريّة انتقل لطلب العلم في زاوية الفرجاني[3]، ونسخ بها شرح الشيخ الدّردير على مختصر خليل، وحاشية الدسوقي عليه، وشرح الشيخ ابن عبد الصادق على المرشد المعين، وغيرها من الكتب، خاصة كتب الفقه المالكي، بعدها قرّر الرّحيل لطلب العلم في الأزهر– في وقت كانت الرحلة فيه ديدن العلماء– فسافر عن طريق البحر، وانتسب لرواق المغاربة، وذلك في صفر 1277هـ الموافق 1860م، وتلقى العلوم التي كانت سائدة في ذلك الزمن على يد علماء وقته، فأخذ معقولها ومنقولها، أصولها وفروعها، حتى أجيز فيها إفتاءً وتدريساً[4]، وَوُصِف في عام (1332هـ/ 1914م) من قبل علماء الأزهر" بالعالم العلامة، بركة الدّيار الطرابلسية"[5]، وفي عام (1279هـ/ 1863م) رحل الشيخ من مصر إلى بلاد الحجاز حاجّا صحبة والده، والرّكب الذي أتى معه من زليتن إلى القاهرة، ومنها إلى بلاد الحجاز، فحج ثم رجع إلى الأزهر، وقفل والده ومن معه إلى زليتن، وفي أواخر سنة (1281هـ الموافق 1865م) رجع الشيخ إلى بلاده بطلب وإلحاح من أسرته وذلك عقب وفاة والده، فآلمه تركه لبلاد العلم فقال لما رجع: " وجدت نفسي كالمحبوسة بقفص"، فجادت قريحته بقوله[6]:

أقلي اللّوم يا نفسي وكـونـــــي كما كانت نفوس أولى البصائــر

[1]. يقع هذا المسجد بمحلّة أبي جريدة بقرية البكاكشة، قام بتشييده أبناء سالم البكوش– علي، وسعيد، وعقيل، ومنصور– في عام 1224هـ الموافق 1809م، واشتهر هذا المسجد باسم جامع البكاكشة القديم أو القبلي؛ لتمييزه عن جامع البكاكشة الجديد البحري. وثيقة غير منشورة لها علاقة بتأسيس المسجد وقطعة الأرض المقام عليها، كتبت 1224هـ، بيد الشيخ حسن بن علي قراطم، محفوظة عند: رمضان محمد عبدالله البكوش. كذلك ينظر: حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلميّة في مدينة زليتن " أسرة البكوش أنموذجا"، ص 211.

[2]. وثيقة غير مصنفة سبق الإشارة لها. ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 1.

[3]. تقع بساحل الأحامد، وسميّت باسم مؤسّسها: الشيخ علي الفرجاني. الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص166.

[4]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[5]. وثيقة غير مصنفة، صادرة عن علماء الأزهر لإجازة ابن المترجم له، محفوظه بمكتبة الشيخ امحمد البكوش. ينظر ملحق البحث، رقم: 3.

[6]. وثيقة غير منشورة بها تواريخ وفيات بعض أعيان وعلماء زليتن، وأسرة البكوش، وشيء من حوادث السنين، كتبت في شهر شعبان عام 1343هـ/ 1925م، بيد الشيخ القاضي محمد البكوش نقلا عن والده، الوثيقة محفوظة بمكتبة الشيخ امحمد البكوش. أيضا ينظر ملحق البحث، وثيقة سبق الإشارة إليها، رقم: 1.

وجدّي في شؤون الخيـــر علك تفوزي بالمحاسن والمفاخـــــــر
وقومي الليل إذ نامت عيـــون فـــإن الوقت لا يبقـــى لـقادر

إلـــى أن قال:

فيا أسفي علـى دار العلـــوم تركناها وما للترك جابـــــــر
بها فازت أولو العرفان جهـرا وحازوا السبق في قوم أواخـــر
ولكن قـد بُلينا بحبّ ليـلـــى وحبُ الوطن ترويه الأكَابـــــر

أما عن شيوخه الذين تتلمذ لهم[1]؛ فقد أخذ عن والده وأعمامه بمساجد قريته، ثم عن أخواله من مشايخ آل محسن[2] في الزاوية الأسمرية؛ كالشيخ عبد الحفيظ بن محسن (ت:1315هـ/ 1897م)، والشيخ أحمد بن سالم ابن محسن (ت: 1272هـ/ 1855م)، وفي زاوية الفرجاني أخذ عن الشيخ البلعزي، والشيخ سليمان الزايدي، أما في الأزهر فقد أخذ عن رأس المالكيّة الشيخ محمد عليش (ت: 1299هـ/ 1881م)، وعن الشيخ أحمد الرفاعي(ت: 1325هـ/ 1907م)، وغيرهما[3].

تصدره للإقراء والإفتاء: قضى رحمه الله سنين حياته في طلب العلم، ثم تعليمه لطالبيه، حيث صرف أوقاته كلّها للعبادة وحلقات العلم، فبعد رجوعه من الأزهر طلبه الشيخ عثمان بن محمد بن بركة (ت:1291هـ/1874م)، وأخوه الشيخ امحمد (ت:1286هـ/ 1869م) للتدريس بمدرستهما المعروفة بـ(زاوية ابن بركة[4])، المشهورة الآن بزاوية السّبعة، وذلك في جمادى الآخر1283هـ، الموافق1866م، فانقطع للعبادة والتدريس والإفتاء بها، يُسأل فيجيب، ويُدرّس فيفيد، ويقول فيُسمع، فعلا شأنه بين أقرانه، وارتفعت مكانتُه بين

[1]. لضيق المحل آثرنا ذكر بعض شيوخه دون ترجمة.

[2] أسرة علمية اشتهرت بالعلم الشّرعيّ، ينتسب إليها عدد من العلماء والفقهاء، تولى مشايخها إدارة الزاوية الأسمرية والتعليم بها لأكثر من ثلاث قرون. وثيقة غير منشورة؛ – وهي مجموعة وثائق كُتبت في أزمنة مختلفة، ألزق بعضها ببعض حتى جاوزت 4 أمتار، هي في مضمونها عبارة عن شهادة من علماء زليتن كلٌّ في وقته، ذكروا فيها مآثر آل محسن، ودورهم في الزّاوية الأسمريّة، ابتداء تاريخها من عام 1259هـ إلى سنة 1336هـ، منها شهادة الشيخ مَحمد بن مُحمد ابن بركة سنة 1280هـ، الذي ذكر أن هذه الأسرة تولّت التّدريس بالزاوية لمدّة تزيد عن 250 سنة– محفوظة في مكتبة الشيخ محمد بن سالم بن عبد الحفيظ بن مُحسن. ينظر ملحق البحث، رقم: 6.

[3]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 1.

[4]. زاوية ابن بركة: أسسها الشيخ عثمان بن بركة سنة 1270هـ الموافق 1853م، وهي من الزوايا المعروفة بزليتن. الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص 162.

العلماء، فاجتمع إليه طلبة العلم من أهل البلد والغرباء، واستمر بالتّدريس بها حتى عام (1320هـ/ 1902م)، حيث ضعفت صحته عن الرّكوب والذّهاب إليها، فتركها، والتزم التدريس والإفتاء لطالبهما بمسجد البكاكشة الجديد[1]، المجاور لبيته، وأكثر من التزمه وأخذ عنه في هذا المسجد الشيخ امحمد بن مفتاح البكوش[2]، والشيخ الحسين بن موسى أبو حجر[3]، وكانت أشهر حلقات العلم في هذا المسجد، حلقة علم الحديث ومصطلحه[4].

أما في الإفتاء فكان رحمه الله بحراً زاخرا، ونهرا مُتدفّقا، لا يترك شاردة ولا واردة إلا ويأتي عليها، عباراته واضحة، عميقة المعنى، قوية المبنى، أسلوبه سهل لا لبس فيه ولا غموض[5].

أقرانه: من أقرانه – الذين نعدّ منهم ولا نعدّدهم– بزاوية الفرجاني الفقيه عبدالرحمن بن أحمد بن خليل إغويلة، وأمّا في الأزهر فالفقيه عبد السلام بن محمد قراطم، وابن الشيخ الحاج محمد بن عبدالله الصداعي أبو حجر، اللذيْن صحباه في الرّحلة إلى الأزهر، وكلاهما ماتا بمصر أثناء المجاورة[6].

---

[1]. يقع هذا المسجد بقرية البكاكشة بحري المسجد القديم، عُرف بجامع الحاج أبوبكر البكوش؛ نسبة لمؤسّسه، ثم أطلق عليه مسجد البكاكشة الجديد؛ تمييزا له عن المسجد القديم، كما عُرف بمسجد الجمعة، بني عام (1315هـ/1897م). وثيقة غير منشورة في تأسيس المسجد، وهي عبارة عن قصيدة من نظم الشيخ امحمد بن منصور البكوش، كتبها في نفس العام، الوثيقة محفوظة بمكتبة الشيخ امحمد البكوش. ينظر ملحق البحث، رقم: 8؛ وثائق خاصة بمسجد البكاكشة الجديد البحري (رافع الأنصاري حاليا)، في حوزة: عيسى أبوبكر على البكوش؛ حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلميّة في مدينة زليتن " أسرة البكوش أنموذجا"، ص 211– 212.

[2]. امحمد بن مفتاح البكوش وُلد بقرية البكاكشة بزليتن، بدأ بحفظ القرآن بمسجد أسرته، ثم أتمه بزاوية السبعة على يد والده، عمل مدرّسا وإماما وخطيبا وموثقا ومأذونا شرعيا بجامع البكاكشة الجديد، لمدة تزيد عن50 سنة، توفي (1391هـ/1971م). وثيقة غير مصنفة، محفوظة عند أحفاد المترجم له، ينظر الملحق، رقم:7، للمزيد ينظر حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلميّة في مدينة زليتن " أسرة البكوش أنموذجا"، ص208.

[3]. الحسين بن موسى بن أحمد أبو حجر: وتولى الإمامة والخطابة بجامع العرصة، وأسندت إليه وظيفة القضاء بزليتن، توفي رحمه الله (1329هـ/ 1911م) علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش "دراسة وتحقيق"، مجلّة الشيخ الطّاهر الزّاوي، العدد: 5، 6، 7، 2019– 2020م، ص682.

[4]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[5]. اعتمدنا في ذلك على فتاوى خاصة بالمترجم له، محفوظة بمكتبته. ينظر على سبيل المثال ملحق البحث، رقم: 15، 16. وللمزيد ينظر: علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش، ص682 وما بعدها.

[6]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ملحق البحث رقم: 1.

طلبته[1]: كان للشيخ رحمه الله عديد الطلبة النُّبهاء، كلّهم أئمة أعلام فقهاء، منهم على سبيل المثال لا الحصر ولديه: الشيخ القاضي محمد البكوش وأخيه الشيخ عبدالله البكوش، والشيخ مفتاح بن محمد البكوش، وابنه الشيخ امحمد، والشيخ أبو زيد مفتاح العزّامي، والشيخ القاضي الحسين بن موسى أبو حجر، والشيخ القاضي أحمد بن محمد البشير أبو حجر، والشيخ خليفة بن زاهية.

مكانته العلمية: بلغ الشيخ رحمه الله مرتبة عالية بين أبناء عصره علماً وأدباً، وأُوتي قوة في الذّكاء والحفظ، خطيبا بليغا، واسع المعرفة، ضليعا في العلوم، كتب وأفاد، ونقل ودرّس، وناقش وحفظ واستوعب، وأفتى وأجاز، وتلمذ له الكثير من العلماء وطلبة العلم ممن عرفوا مكانته ومنزلته، فجلسوا إليه، ونهلوا من معينه، وكان الفضلاء يمدحونه ويعظمونه بما هو أهل له، شاهدين له بخدمة العلم وأهله مدّة حياته[2]، ومن هذه الشهادات تلك الأسطر التي صدّرها كاتبها قُبيل وُلجه لمرثيّته يقول فيها ما نصّه: "هذه مرثية في حق الشيخ الهُمام، وبركة الأنام، ومصباح الظلام، شيخ الكل في الكل، وخبير العقد والحل، من يُفزع إليه في المشكلات، وتُستجاب عند زيارته الدّعوات، الشيخ سيدي الحاج: مَحمد بن منصور البكوش[3]".

تركته العلميّة: كان من المتوقع أن يترك نجيب أسرته تركة علمية كبيرة، حيث كان على درجة عالية من العلم وسعة الاطلاع، ومع هذا لم نعلم للشيخ مصنفات نذكرها، ومن المستبعد أن يكون ذلك الهمام، صاحب الفصاحة والبيان، لم يترك شيئا من الآثار العلمية غير الوثائق والفتاوى التي ضاع بعضها، وبقى بعضها الآخر منها سواء في مكتبته، أو بأيدي طلبته وأقرانه، أو عند أصحابها[4]، وسنتحدث عن ذلك في الفصل القادم.

أما عن آثاره الأدبية: فله قصائد رائعة في شتى صنوف الشعر، تتوزّع أغراضها بين المديح، والرثاء، والوصف، والزهد والحكمة وغيرها، منها قصائد مطوّلات، وأخرى موجزات، إلا أنّه لم يصل إلينا منها إلا القليل؛ بسبب ضياعها وحرقها[5]، وسنأتي للحديث عن ذلك في المبحث القادم.

---

[1]. لضيق المحل آثرنا ذكر طلبته دون ترجمة.

[2]. ينظر المراثي التي رُثيَ بها الشيخ في أخر هذا المبحث.

[3]. وثيقة غير منشورة، محفوظه بمكتبة الشيخ امحمد البكوش. ينظر ملحق البحث، رقم:5.

[4]. وثائق غير مصنفة سبق الإشارة لها. ينظر ملحق البحث، رقم: 2، 15، 16.

[5]. وثيقة غير مصنفة سبق الإشارة لها. ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

وفاته ورثاؤه: عاش شيخنا من أجل العلم؛ فكانت حياته حافلة بالنَّفع به حتى وفاته عصر يوم الجمعة21/ ربيع الثاني/1347هـ، الموافق: 4/أكتوبر/1928م تقريبا، عن عمر ناهز 92 عاماً[1]، قضى منها ما يزيد عن 60 عاماً في العلم والتعليم، شُيِّع ودُفن رحمه الله في ضحوة اليوم التالي لوفاته، وصلى عليه الشيخ حامد بن مسعود خشرم في جمع كبير حضره ذوه، وطلابه، وعارفو فضله، ودفن حيث يرقد شقيقه بصحن مسجد الجمعة – البكاكشة الجديد– بقرية البكاكشة، بمدينة زليتن[2].

وقد رثاه بعض العلماء بقصائد أبانوا فيها عن فضله، وأفصحوا من خلالها عن عظيم شمائله وقدره، ومن هؤلاء الشيخ رحومة الصّاري، والشيخ خليفة بن عبدالله بن زاهية، والشيخ عبدالله بن موسى أبو حجر، والشيخ محمد غريبي، والشيخ أحمد الصاري، والشيخ أحمد البشير بن سعيد أبو حجر[3]، نورد ما وصلنا منها كما يلي:

مرثية الشيخ رحومة الصاري وجاء فيها[4]:

"هذه مرثية رُثي بها الشيخ الكبير، الشيخ البكوش، والد الجملة":

حـــدثٌ ألـــمّ بنـــا وكـــلُّ بـــلاء فكســـانا أثوابـــا مـــن البرحـــاء

حيـــث المنيّـــةُ أنشـــبتْ أظفارَهـــا بخلاصـــة العلمـــاء والفضـــلاء

بحـــرِ العلـــوم الجهبـــذيّ اللـــوذعي يـــدعى ببكـــوشٍ مـــن الفُصـــحاء

فلطالمـــا درس العلـــوم وحققـــا وأفـــاد للـــداني وللغربـــاء

وإليـــه تحريـــر الفتـــاوى ينتهـــي بعذوبـــة وملاحـــة الإنشـــاء

---

[1]. وثيقة غير مصنفة، بها مرثية للشيخ خليفة بن زاهية، تذكر تاريخ وفاة المترجم له، محفوظه بمكتبة الشيخ امحمد البكوش، ينظر ملحق البحث رقم: 9؛ أيضا ملحق البحث، رقم: 1.

[2]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[3]– وثيقة غير مصنفة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[4]. وثيقة غير مصنفة، بها مرثية للشيخ رحومه الصاري بخط الفقيه أحمد بن الحاج عبدالله البحباح، محفوظه بمكتبة الشيخ امحمد البكوش. ينظر ملحق البحث، رقم: 4.

نثـــراً ونظمـــاً كالجُمـــانِ فصـــولَه ... يهـــدي إلـــى المعنـــى بغيـــر عنـــاء

مَـن للخلاصـة وابـن عاصـم بعـده ... أنّـــى لمختصـــر أبـــي الأضـــواء

مَـــن للعلـــوم جميعِهـــا معقولِهـــا ... منقولِهـــا أحـــدٌ مـــن النُّجبـــاء

إن النجـــوم مضـــيئةٌ لكنهـــا ... ليســـت كَبَـــدرٍ تـــمّ فـــي الإيضـــاء

كـــلاّ ولا طيـــر كبـــاز قـــد ســـطا ... بمصـــيدِه فـــي واحـــةِ الصـــحراء

حـــقٌّ علـــى ذات الرمـــال رثـــاؤُه ... وثنـــــاؤُه بقصـــــائد الشـــــعراء

حـــقٌّ لهـــا تبكـــي بهاطـــل دمعهـــا ... وبعَبـــــرة ممزوجـــــةٍ بـــــدماء

لا ســـيما يـــزليتنٌ بلـــدٌ لـــه ... ذات العلـــوم ومظهـــر النـــبلاء

أســـفاً وحزنـــاً بـــل ولهفـــاً دائمـــا ... إذ موتُـــه ثَلْـــمٌ مـــن الغـــرّاء

يـــا ربِّ فـــاغفرْ وارحمَـــن لفقيـــدنا ... أكـــرِمْ لـــه نُـــزْلاً بـــلا إحصـــاء

أمحمدٌ فاصبر وصنوُك واسلـكـا ... منهاجَـــه فالصـــبر خيـــر عـــزاء

والمـــوت كـــأس للخلائـــق كُلِّهـــا ... شِـــرْبٌ لهـــم رغمـــاً علـــى الأحيـــاء

وتَأَسَّـــــيَا بنبيّنـــــا إذ موتُـــــهُ ... فجـــع الســـماء وســـائر الغبـــراء

صـــلى عليـــه الله أزكـــى صـــلاته ... وســـــــلامه والآل والعلمـــــــاء

مـــا قـــال منشـــئها رحومـــة راثيـــاً ... حـــدثٌ ألـــمّ بنـــا وكـــلُّ عنـــاء

مرثية الشيخ أحمد بن رحومة الصاري[1]:

الله أكبـــــر للقضـــــاء مقـــــدّرُ	الله أكبـــــر للزّمـــــان مغيّـــــرُ
الله أكبـــــر جـــــلّ شـــــأنٌ أعظَـــــمُ	الـــدّهرُ يفجـــعُ والخطـــوبُ تُكـــدِّرُ
مـــا لـــي أرى برقـــا تســـيلُ دموعُهـــا	فتســـيل منهـــا ســـهولَها والأنهُـــرُ
مـــاذا دهاهـــا وقـــد دهاهـــا ضـــحوةً	وســـطاَ عليهـــا وحالَهـــا متخطّـــرُ
هـــل حـــلّ زلـــزالٌ بهـــا فتزلزلـــتْ	أم صـــدْعُ بركـــانٍ بهـــا يتفجّـــرُ
أم صـــيحةٌ أم رجفـــةٌ حلّـــت بهـــا	أم صـــعقُ صـــاعقةِ السّـــماءِ تـــدمّرُ
أم نقـــــرةُ النّـــــاقورِ آنَ أوانُهـــــا	أم نفخـــةُ الصّـــورِ وجـــاءَ المحشـــرُ
كـــلاّ وكـــلاّ بـــل ولكـــنْ إنّمـــا	نُعـــيَ الإمـــامُ العـــالمُ المتبحّـــرُ
أســـتاذَ جمـــعِ العـــارفينَ وتـــاجِهِمْ	وزعـــيمُ نَـــادِ الرّاســـخينَ الأكبـــرُ
نســـبه للبكّـــوشِ نســـبةُ جَـــدِّهِ	والحـــالُ أنّـــه للفصـــاحة مَصْـــدَرُ

مرثية الشيخ أحمد بن محمد البشير أبو حجر[2]:

بكـتْ عيـونُ العُـلَا وانحطّـتِ الرّتـبُ	ومزّقـتْ شـملَها مـن بعـدهِ الكُتـبُ
ونكســـتْ رأسَـــها الأقـــلامُ باكيـــةً	علـى القـراطيسِ لمـا ناحـتِ الخطـبُ
وانهـــدّ للعلـــمِ ركـــنٌ كـــان مُســـتَنَداً	وكـــادتْ مـــن بعـــدهِ الغبـــراءُ تنقلـــبُ

[1]. علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش، ص 681.

[2]. عارف أحمد أبو حجر، الشيخ العلامة أبي حجر، مكتبة طرابلس العلمية، طرابلس- ليبيا، ص 59- 60.

صـــاح غـــرابُ البَـــيّنِ يـــا أســـفاً ... مـات الّـذي كـان منـه العلـمُ يُحتلـبُ

مـــرس الشـــريعةِ قيـــدُ الشّـــارداتِ ... وصار للعارفين إذا عن قصدهم ذهبُوا

وإن تصـــدّر للتّـــدريس فـــي مـــلاء ... تـــراه للشّـــاردات الفـــرّ يحتطـــبُ

قـل للّـذي يـدّعِي مـن بعـده شـبهاً ... هيهـات هيهـات مـات العلـم والأدبُ

مـــن للفتـــاوى ومـــن للعلـــم ينشـــره ... ومـــــن لآرائـــــه الآراء تنقلـــــبُ

كـلّ الأمـور إذا ضـاقتْ لهـا فَـرَجٌ ... إلا ابـن أحمـدَ عقبـاه انتهـى الطّـربُ

أضـحت مسلاتة من بعده علـى كدرٍ ... وغيرِهـا مـن جميـع النّـاس ينتحِـبُ

ولـــو تـــرى شـــجر الزّيتـــون مزدريـــاً ... ولـو درى ملئـت مـن دمعهـا القِـربُ

الله أكبـــر مـــا فـــي الـــدّهر مَأمَنـــةٌ ... لـو كـان يُفـدى فدتـه العجـم والعـربُ

صـبرٌ جميـلٌ علـى حكـم رضـينا بـه ... أيـن النّبـي وأيـن مـن بـه اصـطحبُوا

مرثية الشيخ خليفة بن زاهية ونصها[1]:

فشـــــيخنا محمـــــدٌ بحـــــر العلـــــمِ ... والشّـــكرِ والفضـــلِ ووسْـــعِ الحلـــمِ

جُرْثُومَـــةُ المجـــدِ علاّمـــةٌ نحريـــرُ ... وراضـــياً مُفوّضـــاً قضـــى القـــديرُ

ســـــار لعفـــــو الله يـــــومَ الجمعـــــهْ ... فـــي ســـاعة العصـــرِ عليـــه جَمَعَـــهْ

فـــي يـــوم أكّ مـــن ربيـــع الثّـــانِي ... قضـــى علـــى شـــهادة الإحســـانِ

[1]. وثيقة غير مصنفة سبق الإشارة لها، ينظر ملحق البحث، رقم: 9.

فـــي عـــام شِسْـــمِزْ تـــاريخ الهجـــرهْ جُـــدِّدَ عزُّهـــا وأعلـــى قـــدرهْ

وعمـــره ضـــادٌ وواوٌ فـــي العـــددِ عـــاش علـــى توحيـــد تفريـــد الصّـــمدِ

عظّـــم الله فيـــه أجـــر المســـلمينْ لنشـــره العلـــم لأربـــاب اليقـــينْ

ضـــريحه والـــدّار بالقُصـــيبهْ بعـــض قـــرى زليـــتن العجيبـــهْ

عنـــد ضـــريحه الـــدّعاء مســـتجابْ مـــع حســـن توبـــةٍ وتحســـينِ المئـــابْ

ونفسُـــــه راضـــــيةٌ مرضـــــيّهْ تنـــــوّرت أنوارُهـــــا قُدْسِـــــيّهْ

ضـــاءت علـــى جســـمها بـــالأنوارِ كضـــوء نـــور الشّـــمس فـــي الأقمـــارِ

ودَاومَتْـــــه رحمـــــةُ الرّحمـــــانِ غـــشـــتْه من روائـــح الجنـــــانِ

ونعّمتـــــه رحمـــــة الـــــرّحيمِ فـــي قبـــره مـــن جنّـــة النّعـــيمِ

وأزهـــريُّ العلـــمِ مـــذهبٌ لمالـــكْ وعـــن تصـــوّفِ الجنيـــدِ السّـــالكْ

وجـــــامعٌ لعمـــــدةِ العلـــــومِ مُصـــــحّحِ المنطـــــوقِ والمفهـــــومِ

أرثـــاءُ الفاضل للانتـشـــــــــارِ ألســـنةُ الخلـــقِ أقـــلامُ البـــارِي

وكثـــرة العـــدول فـــي الشّـــهادهْ أرســـخ للأذهـــان بالإفـــادهْ

ونجلَـــه يغبطَـــه أهـــل الزّمـــانْ فـــي العلـــم والشّـــكر وكامـــلِ الإحســـانْ

وعفّـــــةٍ وحلـــــمٍ وانطـــــلاقِ ويرضـــــى مقـــــادير الخـــــلاّقِ

تحيّـــــة الله علـــــيهم تتـــــراَ مـــع الرّضـــا يفـــيض عـــنهم نتـــراَ

صـــــلى وســـــلّم علـــــى الرّســـــولِ وآلـــــــه وصـــــــحبه الفحـــــــولِ

صـــــلاةً تمـــــلأ القلـــــب بـــــالأنوارِ وبالمعـــــــــــارف وبالأســـــــــــرارِ

وهذه احدى المراثي التي قيلت في حق الشيخ امحمد، ولم نعرف قائلها، ولا يبعد أن تكون لأحد شخصين إما للشيخ محمد اغريبي، أو الشيخ عبدالله بن موسى أبو حجر، فهما اللذان ذُكر أنّ لكل منهما مرثية في حق الشيخ، ولم نعثر على أيّ منها، ولعل هذه إحداها، وإن كنّا نعتقد أنّها للشيخ عبدالله بن موسى أبو حجر وذلك من خلال مقارنة الخطوط. ونص افتتاحها[1]:

" هذه مرثية في حق الشيخ الهمام، وبركة الأنام، ومصباح الظلام، شيخ الكل في الكل، وخبير العقد والحل، من يُفزع إليه في المشكلات وتُستجاب عند زيارته الدّعوات، الشيخ سيدي الحاج محمد بن منصور البكوش برّد الله ضريحه".

أمســـت عيـــون العـــلا بالـــدم تنسكـــب والقلـــب مـــن ألـــــم الأحـــزان منعطـــبُ

وانهـــد للعلـــم ركـــن مالـــــــه خلـــف ومزقـــت شـــــملها مـــن بعـــده الكتـــبُ

لمّا نعـــــاه غراب البيـــن وانكسفـــــــت شـــــمس النهـــار وكـــاد الكـــون ينقلـــبُ

نعـــــــا بفقد هُمـــــــــــام زانهُ ورع فأصـــبح العـــالم الإســـلامي يضطـــربُ

وســـائقُ العـــيِس قـــال اليـــوم يـــا أسفـــــــا علـــى همـــــام نعـــاه العجـــم والعـــربُ

محمـــد شـــــــهر البكـــوش يـــا حزنـــــا لفقـــده اليـــوم قـــد حلـــت بنـــا الكـــــربُ

كـــان ســـــريّا لكـــل النـــاس مـــا اغترفـــوا منـــه فتـــــــاويه إلا صـــفوها شربُـــوا

وكـــــــان بـــدرا منيـــرا يســـتضاء بـــــه وكـــــــم تزحـــزح عمـــن زاره الوصـــــبُ

[1]. وثيقة غير منشورة سبق الإشارة لها، ينظر ملحق البحث رقم:5.

هـذا أبـو الكـل مـا أحلـى شـــمائلـــه يزينــه خصـلتان الحلــم والحســـــبُ

هـــــذا أبو البركات قد أحب لقـــــــا ء ربـــــــه اليوم فاحترامـــــــه يجبُ

قـــــل للمُغسّل ارفق واجتنب نظـــــــرا كـــــان رفيقـا عـن العـورات يجتنـــبُ

عطّـــــر مدارجـــــه عظّـــم عمامتـــــه له ملايكـــة الـرحمـن تـــرتقـــبُ

بالساخـن المـــــــــاء أو بالبـارد اجتنبن مضـرّة الشـــــــيخ أو يهـزه الخشـــبُ

يا ســـــــائرين بنعشه رويدكمـــــــــــوا إنـــي أخـاف علـى الأســـتاذ ينقلـــبُ

سـيروا به سير من بالشـــــــرع معترف فـلا دبيـب ولا ركـــــض ولا خبـــــبُ

ســـيروا بهيكله الميمون واعتبـــــــــروا المـوت حـق ويجـزى النـاس مـا كسـبُوا

مـــــن يفعل الحسنات الله يشـــــــكرها والشـــــر بالشـــر عنـد الله منتصـــــبُ

يـــــا طالمـا كـان فـي دنيـاه معتكفـــا عـــــلى الـدروس وبـالقرآن ينتحـــــبُ

وإن تصـــدر للتدريـــــــــس فـــي مـــــلأ تراه للشـــــاردات العـز يحتطـــبُ

وآخـر العمـر أســـــــقام بـه علقـــــت وأول العمـــــر بالتقـــوى لـــه طـربُ

قـل للـذي يـدعي مـن بعـده شـــــبهـــاً هيهـــــات والله مـات العلـــم والأدبُ

أبلـغ تلامـذه ومـن لـه انســـــــــبـوا أن يصـبروا اليـومَ فيـه الأجـر يُحتسـبُ

وإن بكـــــوا فلـيكن دمـع بـــــلا جـزع فـلا نـديب ولا خـدش ولا صخـــــــبُ

الموت بـــاب وكل النـــاس داخلـــــــــه ومنتهـى العمـر لا يُـدري لـه ســـبـبُ

يا رب فســـح لـــــه في قبره وأنلـــــــــــ ـه نظـره فيـك هـي المقصـــود والأدبُ

واغفر لناظمـــــها ومن أصـــاخ لهـــــا عســـــى لنـا غـرف الفـردوس تنكتـــبُ

ثم الصلاة على المختـــار من مضـــــــر والآل والصحـــــب مـا الأفـلاك تنقلـبُ

المبحث الثاني: مكتبة الشيخ امحمد البكوش

ارتأينا في البداية وقبل الحديث عن مكتبة الشيخ امحمد البكوش أن نُعرّف بالمكتبات الخاصة كما عرفها أهل الاختصاص؛ وهي تلك: " التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم؛ لخدمة أغراضهم الشخصية، ولخدمة المحيطين بهم من الأهل والأصدقاء، وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم، أو مكاتبهم، ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى مكتبة رسمية، إنما إلى الورثة، ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها، واحتياجاتهم، واهتماماتهم الشخصية[1]".

تأسيس المكتبة وتطورها[2]: كانت نواة مكتبة الشيخ امحمد البكوش مجموعة من الكتب المخطوطة التي ورثها عن والده الفقيه منصور البكوش (ت: 1280هـ/ 1863م)، إضافة إلى بعض الأوراق والوثائق الأخرى، بعضها خاص بملكية الأرض، ورثها الشيخ من أسرته، فتجمع عنده عدد من الكتب المخطوطة والكثير من الوثائق التي تتناول مواضيع شتى.

وبعد أن آلت هذه التركة للشيخ امحمد، أضاف لها الكثير والكثير خاصة من الكتب المخطوطة، فاعتنى بنسخ الكتب بيده، وحرص على جمعها، وحَصّل الكثير منها بالشراء، أوعن طريق النّسخ بمقابل، حتى تجمّع عنده العشرات من الكتب، فقد اقتنى منها ما لم يحصل لأقرانه في زمنه، هذا إلى جانب ما حوته مكتبته من وثائق تحتوي على فتاوى شرعية، وبعض الوثائق الأخرى التي تُوثّق بعض الحوادث

[1]. نهى أحمد عثمان، المكتبات الشخصية، الإسكندرية دار الثقافة العلمية، 2008م، ص 20.

[2]. اعتمدنا في ذكر ذلك على محتويات المكتبة وما استنتجناه وشاهدناه فيها، من كتب وصحف ورسائل، وما قيد ودون على أوجه أو ظهر بعض الكتب، أو في أوراق خاصة، والتي لاتزال محفوظة في هذه المكتبة.

والأحداث التاريخية، وبعض التّراجم والعُقود، كما جمّع فيها الكثير من تراث آبائه وأجداده، فضلا عن المراسلات من الأهل والأصدقاء، والأبيات والقصائد الشعريّة.

ومع بداية القرن الماضي دخلتها الكتب المطبوعة التي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، والعقود الأولى من القرن العشرين، حيث أضاف إليها ابنه الشيخ محمد الكثير من الكتب، خاصة بعد عودته من الأزهر سنة 1914م، والذي يظهر على بعضها اسمه، أو تاريخ الشراء، إضافة إلى بعض أحكامه القضائيّة، فضلا عن الصحف والجرائد، والمراسلات التي كان يتلقاها من أفراد أسرته، أو من العلماء والمشايخ المعاصرين له، سواء كانت على شكل أسئلة أو فتاوى أو رسائل للسلام.

وبعد منتصف الخمسينيات ازداد عدد الكتب المطبوعة بالمكتبة من شتى العلوم والفنون، وخاصة كتب التاريخ والسياسة والاقتصاد، بالإضافة إلى المجلات العربية، والصّحف والجرائد المحلية والعربية التي تهتم بالشأن السياسي والاقتصادي، إضافة إلى ما حوته من الرسائل الواردة من الأصدقاء، وأفراد الأسرة من داخل البلاد وخارجها.

القيّمون على المكتبة: توالى على المكتبة ورثة الشيخ من أسرته، وانتقلت إليهم بالإرث، من الآباء إلى الأبناء، ثمّ الأحفاد؛ فبعد موت الشيخ المؤسس سنة (1347هـ/ 1928م) انتقلت هذه المكتبة لولده الشيخ القاضي محمد البكوش[1] (ت: 1956م)، الذي ورث والده في العلم، وورث عنه مكتبته، وزاد فيها، وبعد وفاته أصبح ابنه الأكبر محمد صالح[2] – حفيد الشيخ امحمد– هو المسؤول على هذه المكتبة طوال حياته إلى أن توفي (2014م)، وبعد موته آل أمرها إلى أفراد الأسرة وهم القيّمون على ما بقى منها الآن[3].

الأضرار التي تعرضت لها المكتبة: كانت يد التعدِّي تسطو على هذه المكتبة كما سطت على عديد

[1]– سبق الترجمة له في هذا البحث، وللمزيد ينظر: حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلميّة في مدينة زليتن " أسرة البكوش أنموذجا"، ص 207.

[2]. محمد صالح بن محمد بن امحمد البكوش: ولد عام 1937م، درس المراحل الأولى في ليبيا ثم مصر، وتحصل على الشهادة الجامعية من كلية العلوم جامعة طرابلس 1962م، ترأس المؤسسة الوطنية للتصنيع، وفي بداية السبعينيات استقال من الوظيفة الحكومية، كان رحمه الله صاحب حنكة قيادية، سريع البديهة، واسع الاطلاع، على درجة عالية من الثقافة، توفي في شهر يوليو 2014م. هذا ما أخبرنا به ابنه أحمد البكوش، من خلال الوثائق الخاصة بوالده وملفه الوظيفي.

[3]. رواية شفهيّة عن حفيد المترجم له: حسن محمد امحمد البكوش، بتاريخ: 15– 8– 2022م.

المكتبات قبلها، سواء كانت خاصّة أم عامّة، وقد ذكر لنا التاريخ نماذج كثيرة على ذلك؛ وخير مثال ما فعله المغول بخزائن كتب العالم الإسلامي، وما فعله الإسبان بمكتبات وثرات المسلمين في الأندلس، كذلك ما فعله الاستعمار في العصر الحديث بنهبه لمكتبات وثرات المسلمين، ونقلها إلى بلادهم، ودليل ذلك وجود آلاف المخطوطات والوثائق بمراكز ومكتبات دول أوروبا التي احتلت العالم الإسلامي، هذا فضلا عما تتعرض له المكتبات من نهب وسرقة، أو حرق، سواء بقصد، أو بغير قصد، ومكتبة الشيخ امحمد ليس بمنأى عن ذلك، فلم يبق اليوم منها إلا قليل القليل، فقد تعرضت للكثير من الأضرار كالنهب، والسرقة أثناء الاحتلال الإيطالي للبلاد، كما ضاع البعض بسبب هجرة الشيخ وخروجه من المدينة إبان دخول الطليان الأول (1912م)، والثاني (1923م) لمدينة زليتين، وكان قد أخذ معه بعضها[1]، وجاء في ترجمته ما نصه: "... ولكن بتقلبات الوقت والتنقلات المزعجة باحتلال العدو ضاعت كغيرها من الكتب والمصاحف..."[2]، كما تعرضت هذه المكتبة في سنة 2011م لحريق مفتعل لم يُعرف فاعله، فاحترق أغلب ما تبقى منها، والذي لم تأكله النيران فسد وتلف بسبب الماء أثناء عملية الإطفاء، ناهيك عن ضرر الإهمال والأرضة، وكل ما يُفسد الكتب[3].

وهكذا – مع الأسف– لعبت بها حوادث الزّمان فمزقتها، وضاعت أغلب كنوزها بالسرقة والحرق فبعثرتها، وفقدت الكثير من محتوياتها العلميّة، من فتاوى شرعيّة، وقصائد شعريّة، ووثائق تاريخيّة، فضلا عن أمهات الكتب الشرعيّة، واللغويّة، المخطوطة منها والمطبوعة، ناهيك عن المصاحف المخطوطة،

[1]. رواية شفهيّة، محمد علي البكوش، بتاريخ: 8/ 2024م. ولمعرفة المزيد حول الأضرار التي لحقت بالمخطوطات والوثائق الخاصة في ليبيا خلال الغزو الإيطالي لها ينظر: إبراهيم سالم الشريف، المخطوطات في ليبيا "عرض لمراكزها وفهارسها"، أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا " واقعها وآفاق العمل حولها"، كلية الآداب والتربية زليتن، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس– ليبيا، 1988م، ج2، ص1185 وما بعدها.

[2]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1؛ وللمزيد حول الأضرار التي لحقت بالمكتبات الخاصة في ليبيا خلال الاحتلال الإيطالي ينظر: عمر الزبيدي، إتلاف المكتبات الخاصة من أخطر الأضرار الثقافية الناتجة عن الغزو الإيطالي لليبيا خلال المدة (1911– 1931م)، أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا "، المرجع السابق، ج2، ص 803 وما بعدها.

[3]. اعتمدنا في الحديث عن ذلك من خلال ما شهدناه في المكتبة، ومن الأثر الباقي في محتوياتها، وما ذكره أصحابها وهما نجيب وأخوه عز الدّين أبناء مفتاح البكوش. للمزيد ينظر الملحق، رقم: 14، 17، 18، 21، 23، 29، 33.

والجرائد التي تعود إلى العقود الأولى من القرن العشرين، والرسائل العلميّة والشخصيّة، ولم يبق منها إلا القليل، ولكنه مع قلته يدل على قيمة المكتبة ومكانة أصحابها.

التعريف بمحتويات المكتبة[1]: إن أهم ما حوته مكتبة الشيخ امحمد هي الكتب المخطوطة التي تتوزع بين العقيدة، والقرآن وتفسيره، والفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه، والمواريث، وعلوم اللغة، والتاريخ والسير، وشيء من علوم الفلك، والطب، والرياضيات وغير ذلك، وإن كان أكثرها في الفقه المالكي، بعضها نسخت زمن المترجم له؛ وخاصة تلك التي نسخها بنفسه، أو نسخها ابن عمه الشيخ محمد بن سعيد بن سالم البكوش[2]، وأغلبها نسخت في فترة سابقة، وانتقلت ملكيتها للشيخ بالشراء.

والمخطوطات في هذه المكتبة كانت أكثر بكثير من الموجودة الآن، ونستدل على ذلك من خلال وجود العديد من النسخ الناقصة، والأوراق السّاقطة والتّالفة، بسبب الحريق الأخير التي سبقت الإشارة إليه، أو بسبب الماء أثناء عملية الإطفاء، هذا حال أغلبها[3]، أما الكامل والسليم منها فبعضه بحالة جيدة[4]، والبعض الأخر يحتاج إلى ترميم وتجليد[5].

وأغلب هذه الكتب انتقلت ملكيتها للشيخ بالشراء، والبعض الأخر كتبها بيده، حيث صرّح بكتابة اسمه عند نهاية كل مخطوط، فيختمه بعبارات تفيد تمامه والانتهاء منه، كقوله: " تم بحمد الله وتوفيقه على يد كاتبه بنفسه لنفسه، ثم لمن شاء الله من بعده، العبد لله: مَحمد بن منصور بن سالم بن صالح البكوش اليازليتني دارا وقرارا المالكي مذهبا ..."[6] ثم يذكر تاريخ النّسخ باليوم والشهر والسنة، ويختم أخر كلامه بالصلاة على

---

[1]. اعتمدنا في ذلك من خلال ما تحتويه المكتبة، وما شهدناه فيها، وما دون بها، ومن الأثر الباقي في محتوياتها.

[2]. ولد ونشأ بزليتن، حفظ القرآن وأخذ عن أعلام وقته، نسخ عديد الكتب بيده واقتناها، توفي (1313هـ/ 1895م). حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلمية في مدينة زليتن" أسرة البكوش أنموذجا"، ص 205.

[3]. للمزيد ينظر ملحق البحث، رقم: 17، 18، 21، 23، 29، 33.

[4]. للمزيد ينظر ملحق البحث، رقم: 26.

[5]. للمزيد ينظر ملحق البحث، رقم: 14.

[6]. ينظر ملحق البحث، رقم: 10، 11، 13، 31.

الحبيب[1]، وأحيانا إن كان هناك متسع في الورقة يكتب بعض الأبيات الشعريّة، وهي في العادة أبيات قصيرة من قوله، تحمل اسمه أو لقبه، تدل على الانتهاء من نسخه للكتاب. وسنورد بعض الأمثلة على ذلك:

فبعد الانتهاء من مخطوط نسخه بزاوية الفرجاني سنة (1274هـ/ 1857م) كتب في آخره ما نصّه[2]:

لقد تم رقمي والبنان ضعيفة فيا ربنا سلّم بناني ومقلتي

ووفقهما واحفظ جميع جوارحي وقابل عيوب النفس مُنَّ بتوبة

وختما بخير يا إله لمذنب وصل على المختار حبي وقدوتي

وآله والأصحاب ولمن دعى لراقمه البكوش يحظى بدعوتي

وكذلك في نهاية احدى النسخ التي نسخها سنة (1277هـ/ 1861م)، يقول[3]:

بنان الفتى أبدت نقوشا وأيقنت بأن الفتى يفنى ويبقى كتابها

و يا ليت شعرى هل مقام بنانه بجنة عدن أم بقرب ترابها

ويرجو الفتى البكوش نيل سعادة وختماً بخير كي يتم صوابها

وفي نهاية مخطوط شرح محمد بن عبدالسلام بناني الفاسي على لامية علي بن القاسم الزقاق نسخه المترجم بيده سنة (1278هـ/ 1861م)، يقول[4]:

يا رب قد رقمت يداي تبصرة لذي العارف من تحقيق من سمجا

محمد البناني نال بغيته من شرحه دررا كالشمس إذ وضح

[1]. وقد اعتمدنا في ذكر ذلك من خلال ما ورد في آخر كل مخطوط، على سبيل المثال ينظر ملحق البحث، رقم: 10، 11، 31.

[2]. ينظر ملحق البحث، رقم: 11.

[3]. ينظر ملحق البحث، رقم: 10.

[4]. ينظر ملحق البحث، رقم: 31.

فـــاغفر ليـــا ولـــه يـــا رب تكرمـــة ثـم الصـلاة علـى ذي النـور متضـحا

وفي مخطوط آخر نسخه عام (1279هـ/ 1862م) يختم رقمه بقوله:

كتبـــت وقـــد أيقنـــت يـــوم كتـــابتي بـــأن يـــدي تفنـــى ويبقـــى كتابهـــا

ويـــا ليـــت مـــن يقـــرأ خطـــوطي موفـــق فيـــدعو لنـــا بـــل للخليقـــة كلّهـــا

فكـــم دعـــوة فُـــرّج الكـــربُ بعـــدها وكـــم كربـــة زالـــت بفضـــل مُجيبهـــا

ومن الملاحظ في هذه المخطوطات أنّها كلّها تقريبا تعود لفترة المؤسس، وهذا دليل على أنّه هو من اقتنى هذه الكتب المخطوطة، وليس ورثته الذين عاصروا الكتب المطبوعة، ومن الملاحظ أيضا أن هذه المخطوطات سواء السّليمة منها أو النّاقصة والتّالفة تحتوي على تقييدات كثيرة ومتنوعة، أغلبها حوادث مؤرخة، يُوثق فيها مثلا تاريخ ميلاد، أو وفاة، أو غير ذلك من الأحداث[1].

وإلى جانب ذلك تحتوي هذه المخطوطات على الكثير من التعليقات، والتوضيحات، والملاحظات، والتصويبات على طرفي الورقة (الحواشي)، بعضها بخط الشيخ امحمد، أو ابنه الشيخ مُحمد، والبعض الآخر بخط النّساخ أو غيرهم[2].

أما عن وصف هذه المخطوطات بالعموم فأغلبها ذات حجم متوسط، أو كبير، محفوظة داخل مجلدات مصنوعة من الورق القوي أو الجلد، كتبت بخط واضح، بعضه مشرقي، وأخر مغربي، وبالمداد الأسود (الصمغ)، وأحيانا يتم استخدام اللون الأحمر – المصنوع من الزعفران–، عند بداية الأبواب والفصول، أو الأبيات الشعريّة، أو أثناء الحديث عن بعض المسائل، أو الصلاة على النبي إلى غير ذلك، وخاصة في تلك المخطوطات التي نسخها الشيخ بنفسه[3].

[1]. اعتمدنا في ذكر ما سبق على ما وجدناه داخل هذه المخطوطات أو في ظهورها من توثيقات وذكر لأحداث وتواريخ. ينظر على سبيل المثال: ملحق البحث، رقم: 12.

[2]. ينظر: ملحق البحث، رقم: 25.

[3]. ينظر ملحق البحث، رقم: 10، 11، 13، 14، 25،31.

وإلى جانب ما تم ذكره تحتوي المكتبة على الكثير من الوثائق، بعضها يحتوي على أخبار أو سير، أو يُؤرخ لأحداث، أو تقاييد خاصة، والبعض الآخر يحمل في طيّاته فتاوى شرعيّة، أو أحكام قضائية، أو عقود بيع أو شراء أو زواج، أغلبها بخط الشيخ امحمد البكوش، وابنه القاضي مُحمد، متنوعة المواضيع، متباينة الفترات، وبعضها يعود لتاريخ أقدم من ذلك[1].

وضمت المكتبة أيضا العديد من القصائد والأبيات الشعريّة، فقد كان للشيخ قصائد طويلة، وأخرى قصيرة، في شتى صنوف الشّعر، لكن – وللأسف– لم نجد منها ما يَشفي العليل، ويَروي الغليل، إذ لم نعثر إلا على النّزر اليسير من بعض قصائده، وأبيات موجزات تتناول مواضيع شتى[2]، – سنتناولها إن شاء الله في عمل علمي خاص بها مستقبلا–، وذكر ابنه الشيخ القاضي محمد البكوش في ترجمة والده قائلا:"... وله مراثي كثيرة في مشائخه... وغيرهم من الفضلاء والأكابر ... وقد كنت جمعت منها نحو أربعة كراريس – يقصد القصائد الشعريّة– ولكن بتقلبات الوقت والتنقلات المزعجة باحتلال العدو ضاعت كغيرها من الكتب والمصاحف...[3]".

ومن الملاحظ في أغلب قصائد الشيخ الطويلة منها والقصيرة أنه كان يختمها بذكر اسمه، أو لقبه، ويدعو فيها بالخير، وبالصلاة على سيّد الأولين والأخرين[4].

ومما حوته هذه المكتبة أيضا العديد من الوثائق الخاصة بمسجد البكاكشة الجديد البحري، التي تؤرخ له، أو تتحدّث عن مصروفاته، وأحباسه، والقائمين على خدمته، وكل ما يتعلق به[5].

ومن محتويات المكتبة الكثير من الكتب المطبوعة، والتي في أغلبها تعود للشيخ مُحمد ابن الشيخ امحمد، وابنه صالح، فالأوّل كانت تركته من الكتب في العلوم الشرعية واللغوية، وكلّها طبعات قديمة تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، جُلّها أتي بها من مصر بعد أن أنهى دراسته في الأزهر عام (

[1]. ذكرنا هذه المعلومات من خلال ما وجدناه. ينظر: ملحق البحث، وثيقة رقم: 1، 2، 3، 15، 16، 20، 24.

[2]. ينظر على سبيل المثال ملحق البحث، رقم: 2، 8، 10، 11، 12، 31.

[3]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[4]. ينظر على سبيل المثال ملحق البحث: رقم: 2، 8، 10، 11، 12، 31.

[5]. لمعرفة المزيد ينظر ملحق البحث، رقم: 8، 24 .

1332هـ/ 1914م)، بينما ركّز الثاني على الكتب التّاريخيّة والسياسيّة الاقتصادية وأغلبها طبعت في منتصف القرن الماضي.

ومن كنوز المكتبة عدد كبير من الصحف، والجرائد المحليّة والعربيّة، الصادرة في العقود السبعة الأولى للقرن الماضي، والتي تحتوي على أخبار سياسية واقتصادية وغيرها، منها: جريدة الرّقيب العتيد[1]، وجريدة طرابلس الغرب[2]، جريدة بريد برقة[3]، وجريدة العدل[4]، جريدة الرائد، جريدة الليبي، جريدة الوزير، جريدة العرب[5]...، ويوجد من كل جريدة عشرات الأعداد، القليل منها في حالة جيدة، والباقي في حكم التالف[6].

كما تزخر المكتبة بعدد كبير من المراسلات، موجهة للشيخ وأفراد أسرته من الأقارب والأصدقاء، والمشايخ، والعلماء، وطلبة العلم، منها المراسلات العلمية الذي تحتوي في طيّاتها على أسئلة واستفسارات علمية، أو فتوى شرعيّة، وأخرى اجتماعية للسلام ومعرفة الأحوال، أو للتهنئة، أو للتعزية، أو غير ذلك، والملفت للانتباه في هذه المراسلات أنّها تحتوي على كم كبير من المعلومات التاريخيّة والشرعيّة؛ فالتاريخية فيها ذكر لأخبار ووقائع وتواريخ، وأحداث يمكن الاعتماد عليها في الكتابات التاريخيّة، وخاصة في التراجم ومعرفة التواريخ، والتاريخ الاجتماعي، وغير ذلك من المعلومات، أما الشرعيّة فتحتوي على أسئلة وإجابات فقهيّة، وفتاوى شرعيّة وغيرها[7].

كما تضم المكتبة الكثير من بقايا الكتب المخطوطة، والكثير من بقايا الوثائق، والقصائد الشعريّة، وبقايا الفتاوى – تجاوز عمر الكثير منها القرن والقرنين من الزمان– ، والصحف التالفة، وغيرها من الأوراق السّاقطة، حيث تلفت بعض أسطرها، أو أغلبها، وتآكلت صفحاتها، واسوّد لونها، فلم نتمكن من قراءتها، أو ترتيبها، أو معرفة عناوينها، أو نسبتها؛ بسبب حالتها المزرية[8].

---

[1]. جريدة سياسية أدبية علمية، أسسها السيد محمود نديم بن موسى. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 27.

[2]. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 27.

[3]. أسسها محمد المحيشي سنة 1925م، تصدر في بنغازي. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 28.

[4]. جريدة سياسية أسبوعية، أنشأها عبدالله بانون المحامي سنة 1920. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 28.

[5]. جريدة العرب: جريدة عربية حرة تصدر بباريس، أسسها يونس بحري.

[6]. اعتمدنا في ذكر ذلك من خلال مشاهدتنا وتصفحنا لمحتويات المكتبة من الجرائد.

[7]. اعتمدنا في معلوماتنا على ما تحتويه الرسائل؛ على سبيل المثال ينظر ملحق البحث، رقم: 19، 22.

[8]. ذكرنا ذلك من خلال مشاهدتنا وتصفحنا لمحتويات المكتبة. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 17، 29.

ولا يفوتنا أن نشير إلى وجود كم كبير من القيُودات المدوّنة، التي تجاوز الكثير منها القرن من الزمان بخط الشيخ امحمد، وابنه القاضي مُحمد، بعضها جاء لذكر حوادث وتواريخ، وبعضها يشير إلى مصاريف ونفقات، وربما معلومات فقهية، أو أدبية، بعضها دُوّن على ظهور الكتب المخطوطة، أو في طيّات الكتب المطبوعة، أو حتى في أطراف الوثائق، أو الصحف، والبعض الأخر في ورقات وقصاصات مستقلة، بعضها كتب بالحبر الأسود (الصمغ)، وخاصة تلك التي دوّنها الشيخ امحمد، والبعض الأخر كتب بقلم الرصاص، أو قلم الحبر، وأغلبها كتبت في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي[1].

كما يوجد بالمكتبة العشرات من الكتب المطبوعة في شتى صنوف العلم، والعشرات من المجلات؛ القليل منها سليم والكثير منها عليه آثار الرطوبة، وبه أثار الحريق.

نماذج من محتويات المكتبة: ما سنذكره من كتب مخطوطة، أو مطبوعة، أو وثائق، أو قصائد شعرية، أو غيرها من محتويات المكتبة، لا يُمثل كل محتوياتها التي جمعها الشيخ، أو ورثته في مكتبته، وإنما هو نقل لبعض ما وجدناه في المكتبة على سبيل المثال لا الحصر.

إن من أهم محتويات المكتبة مصحف كامل، من الحجم المتوسط، مكتوب بخط واضح باللون الأسود، مع استخدام اللون الأحمر للإشارة إلى الآيات والمدود وغير ذلك فيما يتعلق بالرسم القرآني. كذلك مصحف آخر ناقص، من الحجم المتوسط، مكتوب بخط واضح، باللون الأسود والأحمر، الباقي منه عليه آثار الرطوبة، وبه أثار الحريق بأطراف أوراقه، فضلا عن آثار الأرضة، ويحتاج إلى ترميم وتجليد[2].

ولعل أقدم كتاب مخطوط بالمكتبة، هو كتاب شرح جوهرة التّوحيد للشيخ عبدالسلام اللقاني (ت: 1078هـ/ 1668م)، ورثه الشيخ عن والده الفقيه منصور(ت:1280هـ/1863م)، وقد سلِم من التعديات والحرق، وهو في حالة جيدة، كتب بيد الناسخ أحمد الحسيني بن أحمد الحسيني، مؤرّخ بيوم الثلاثاء من شهر شوّال سنة (1123هـ/ 1711م)[3].

أما عن أهم المخطوطات الموجودة بها في الفقه المالكي؛ فهو كتاب شرح الشيخ الدردير على مختصر خليل، وهو كتاب هام، وركيزة أساسية من ركائز الفقه المالكي، حالته جيدة، وهو نسخة كاملة بخط الشيخ

[1]. ذكرنا ذلك من خلال مشاهدتنا وتصفحنا لمحتويات المكتبة. ينظر على سبيل المثال ملحق البحث، رقم: 12.

[2]. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 32، 33.

[3]. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 30.

امحمد البكوش، عليها الكثير من التعليقات، كتبها أثناء دراسته في زاوية الفرجاني في ربيع الثاني عام (1274هـ/ 1857م)، كتبت بخط واضح، باللون الأسود مع استخدام اللون الأحمر، وعليها خطوط وتعليقات كثيرة للناسخ[1]، وكتاب آخر خطه الشيخ بيده زمن دراسته في الأزهر في الرابع من جمادى الأولى عام (1278هـ/ 1861م)، وهو شرح محمد بن عبدالسلام بناني على لامية الزقاق، كتب بخط مغربي واضح باللون الأسود مع استخدام اللون الأحمر في كتابة نصّ اللاميّة، وعليه بعض التعليقات[2]، وقد تم تحقيقه[3] وهو الكتاب الوحيد الذي حُقّق من محتويات المكتبة.

أما عن النّسخ النّاقصة فحدّث ولا حرج، فبعضها مفقود أوّله، وبعضها آخره، أو أكلت النيران أطرافه، وأخرى ليس لها عنوان فهي مجهولة المؤلف، أو التّاريخ، أو النّاسخ، وبعضها كل شيء فيها مجهول، كما يوجد العديد من الورق المختلط من بقايا المخطوطات نقدره بالمئات على الأقل، يستحيل معرفة مكانها، أو ترتيبها[4].

ومن أهم الوثائق في هذه المكتبة وثيقة بها ترجمة للشيخ امحمد البكوش (المترجم له) كتبت عن إملائه بيد ابنه القاضي محمد[5]، ووثيقة أخرى بها قصيدة بخط الشيخ امحمد يؤرخ فيها لبناء مسجد البكاكشة الجديد (مسجد الجمعة) عام (1315هـ/ 1897م) يقول في مطلعها[6]:

الحمـــد لله الـــذي قـــد وفقـــــا بعـــض العبيـــد لطريـــق تنتقـــى

مـــن عمـــل البـــر الـــذي لا يُقطـــعُ بعـــد الوفـــــاة بـــل بـــه يُنتفـــعُ

إلى أن يقول:

وأســـــأل الله دوام العافيـــــــــة لكـــل مســـلم بحـــق الشافيـــــة

[1]. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 11.

[2]. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 31.

[3]. حققه الباحث: علي مصباح الحارس كاملا؛ نال بشطره الأول الماجستير من جامعة المرقب عام 2016م، وبالثاني الدكتوراه بجامعة الزيتونة بتونس يسر الله مناقشتها.

[4]. ينظر ملحق البحث، رقم:23، 29.

[5]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، رقم: 1.

[6]. وثيقة سبق الإشارة إليها، للمزيد ينظر ملحق البحث، رقم: 8.

والخـــتم بالإحســـــان عنـــد الأجـــل بحـــق مولانـــا آخـــر الرســـل

علـــيهم تحيـــــة الســـــــــلام فـــي كـــل وقـــت ســـائر الأيـــام

وكان مما وجدناه في مكتبة الشيخ امحمد البكوش من مجموع قصائده، قصيدة له يحذر فيها الناس من الاغترار بالدنيا وملذاتها، نظمها عام (1317هـ/ 1899م)، يقول فيها[1]:

فوا لصروف الدهر إذ نفذ القـــــدر فـــلا ملجَا إذ ذاك منها ولا مفـــــر

زخارف دنيانا إذا هي أقبلـــــــــتْ فمنها لســـــان الحال يُنبئ بالحذر

فكـــم جامعٍ للمال قد مات فجـــــأة فنال مع الأنشـــــاب كدًّا مع السهر

وكـــم مانعٍ حقًّا عليـــــه وحتفُـــه يناديه بالويلات والخـــــلد في سقر

وكم طامعٍ في الخلد قد خاب سعيـه وسِـــــــيقَ بلا زاد إلى حفـرة المقـر

وكم حاسدٍ للناس لـــم يشـف غيظه وخـــاب الذي يرجوه بل باء بالضرر

وكـــم ســـــامعٍ قولَ الوشاة وسعيَهم ومـن عادة النمّـــــام ترويجُ ما فجر

وكـــم عالمٍ قد ضيّع العلـــمَ بالهـوى ولـــم يتّعظ بـل زاد في العُجْب والبطر

وكـــم آكلٍ للسّـــــــحت يزعم حِلّه ولـــم يـدر أن السـحت دأب الـذي كفـــــــــــــــــــــــــــــــر

وكـــم من مرائِي القول والفعل جهـرةً وفي ســـــرّه فعـــــلَ المأثم لم يذر

وكـــم من بخيلٍ لم ير الشّـــحَّ سبّـــةً فزالت أياديـــــه وزِيد الذي شَـــــكَر

[1]. وثيقة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 2.

فهـــــذا وأيــمُ الله ديــدنُ جلِنـــــا وما ســـــــامعٌ أمرًا يعـادل مَن نظـر

ولكنْ قضـــــــاءُ الله يجري وإنمـــــا يوفّق عبدٌ حفّهُ اللّطـــفُ واســـــتمر

وقال في آخرها:

ومـــــا لقَبُ البكـــوّش عيّـًا وإنمـا تواتـــرَ بالأجـــداد قِدمًا كمـــا غبر

علـى أننـي البكّوش ألـتمسُ الدّعـــــا وختمًا بإحســان إذا الوقتُ قد حضــر

وأزكـى صـلاة مـع ســلام علـى النبـي وآلـه والأصـحاب والســـــاد الغـــرر

ومن التّقييدات في هذه المكتبة مثلا: توثيق الشيخ امحمد لتاريخ ميلاد ابنه محمد في نهاية أحد الكتب المخطوطة، وتقييده أيضا لتاريخ وفاة الشيخ امحمد بن محمد بن امحمد ابن بركة في نهاية أحد المخطوطات[1]، ومن التقييدات المستقلة تقييده مثلا لمصروفات مسجد البكاكشه الجديد في ورق مستقل، وتقيدات أخرى خاصة بالأسرة.

أما عن المراسلات (العلمية والاجتماعية) التي حوتها مكتبة الشيخ امحمد البكوش على سبيل المثال رسالة موجهة من الشيخ المهدي أبو شعالة للشيخ امحمد البكوش في جمادى الثانية (1313هـ/ 1895م) يخبره فيها بأنّه قد انتهى من نظم منظومة في التّوحيد والفقه والتصوف، حيث يقول: " جناب الفاضل الشيخ امحمد البكوش بعد السلام ... أعلمكم أنّي توفقت بفضل الله في هذه الفترة الأخيرة... وسميّتها بالرّوح والرّيحان ... فجات بحمد على أحسن ما يُرام، وستأتيك إن شاء الله صحبة الشيخ محمود صورة من ألفى الأول منها..."[2]. أما عن الرسائل الاجتماعية فمنها مثلا رسالة من الشيخ محمد بن غريبي موجهة للشيخ القاضي محمد بن امحمد البكوش (1362هـ/ 1943م)، جاء فيها: "... بعد إهداء أكرم السلام، وأكمل التحيّة، وجل

[1]. ينظر ملحق البحث، صورة رقم: 12.

[2]. ينظر ملحق البحث رقم: 22.

الاحترام فالباعث على تحريره السؤال عنكم، وعن كافّة أحوالكم ... سلامنا ودعاؤنا بالخير يشمل سائر أسرتكم خصوصا أنجالكم الكرام..."[1].

الخاتمة

– أنّ الشيخ كان ذو مكانة علمية مرموقة، وبذل جهودا كبيرة في الدراسة والتّدريس امتدّت مدة 60 سنة متواصلة.

– كانت نواة المكتبة عبارة عن عدد من المخطوطات والوثائق تعود ملكيتها لوالد المؤسس، ثم قام المؤسس بزيادة عدد مخطوطاته فيها، كما زاد عدد الوثائق بها وأغلبها كتبت بيده.

– المكتبة كانت أكبر بكثير مما هي عليه الآن، إلا أنّها تعرضت للعديد من الأضرار آخرها حريق سنة 2011م، فقدت بسببه أغلب محتوياتها.

– تضم المكتبة الآن بين جنباتها ما بقي سليما من الكتب المخطوطة والمطبوعة، والوثائق والفتاوى، والقصائد الشعرية، والصحف والمجلات... .

– أن أهم ما تركة الشيخ هو مكتبته القيّمة، وفتاواه الشرعية، وقصائده الشعريّة، إلا أن هذه التركة لم يبق منها إلا القليل.

التوصيات

يوصي الباحثان بالتالي:

– العمل على الاهتمام بالبقيّة الباقية من مكتبة الشيخ، لذا نرجو من أسرته الاهتمام بها، ونفض الغبار عنها، وترتيبها ترتيبا لائقا بمقام أسرة البكوش.

– العمل على بذل الجهود لجمع تراث علماء بلدنا ليبيا المتمثل في مكتباتهم وآثارهم العلميّة ونشره.

– العمل على التعريف بعلمائنا بإعداد موسوعة للتعريف بهم.

وأخيرا وليس آخرا نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لورثة الشيخ امحمد بن منصور البكوش، ونخص منهم حفيده حسن البكوش، ونجيب البكوش وأخيه عز الدين البكوش، على تعاونهم وثقتهم التي منحوها لنا، ونتمنى منهم أن تتاح لنا فرص أخرى لفهرسة وجرد المكتبة وتدوين محتوياتها.

[1]. ينظر ملحق البحث رقم: 19.

ونختم بحثنا بأبيات من قول الشيخ امحمد البكوش رحمه الله يقول فيها[1]:

لقد تم رقمي كيف ما شـــــاء ربنا ونرجـــو تمام الود والختـــم بالخير

وإني على طول الزمـــــان مراقب دعاء الذي يدعو لكلنا بالظفـــــر

وصل وسلم كل لمحـــــــــــة على الطيب المبعوث بالحسن والنصر

وآلـــــه والأصحـــاب والفئة التي تلته بإحســـــان إلى آخر الدهـــر

مصادِرُ البَحثِ ومَراجِعُهُ:

أولاً: مكتبة الشيخ امحمد البكوش وتحتوي على:

ـ مخطوطات (كتب منسوخة).

ـ وثائق غير منشورة.

ـ كتب مطبوعة (مصادر ومراجع).

ـ جرائد وصحف ومجلات (محلية وعربية).

ـ رسائل (علمية واجتماعية).

ـ تقييدات.

ثانياً: وثائق غير منشورة:

- وثائق خاصة بأسرة البكوش في حوزة:

1- أسرة الشيخ مفتاح بن محمد بن سعيد البكوش.

2- رمضان محمد عبدالله البكوش.

3- محمد حسين أحمد البكوش.

[1]. ينظر ملحق البحث، رقم: 12.

4- وثائق خاصة بمسجد البكاكشة الجديد البحري (رافع الأنصاري حاليا)، في حوزة: عيسى أبوبكر على البكوش.

ثالثاً: المقابلات الشخصية والروايات الشفهيّة:

- أحمد محمد صالح محمد البكوش

- حسن محمد امحمد البكوش

- عز الدين مفتاح عبدالرزاق البكوش.

- محمد علي علي البكوش.

- نجيب مفتاح عبدالرزاق البكوش.

رابعاً: الكتب والمجلات العلميّة:

- إبراهيم سالم الشريف، المخطوطات في ليبيا " عرض لمراكزها وفهارسها"، أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا " واقعها وآفاق العمل حولها"، كلية الآداب والتربية زليتن، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، 1988م.

- حمزة محمد البكوش، علي مصباح الحارس، الأسر العلمية في مدينة زليتن " أسرة البكوش أنموذجا" (1250- 1389هـ/ 1835- 1969م)، المؤتمر العلمي الأوّل لقسم التاريخ بكليّة الآداب، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب زليتن، الجامعة الأسمرية، المجلد: 37، نوفمبر، 2022م.

- شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة: محمد الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

- الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، الناشر مكتبة النور، طرابلس- ليبيا، 1968م.

- عارف أحمد أبو حجر، الشيخ العلامة أبي حجر، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس- ليبيا، د. ت.

- عبد السلام بن عثمان بن عز الدين التاجوري، فتح العليم في مناقب عبدالسلام بن سليم "**مخطوط**"، دار الكتب الوطنيّة، تونس، رقم: 550.

- علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش دراسة وتحقيق، مجلّة الشيخ الطّاهر الزّاوي للدراسات والأبحاث، عدد خاص بأعمال المؤتمر الفقهي الدّولي الأوّل " فقه مالك فقه الكتاب والسنة": 5، 6، 7، 2019- 2020م.

– عمر الزبيدي، إتلاف المكتبات الخاصة من أخطر الأضرار الثقافيّة الناتجة عن الغزو الإيطالي لليبيا خلال المدة (1911–1931م)، أعمال المؤتمر الأوّل للوثائق والمخطوطات في ليبيا، " واقعها وآفاق العمل حولها"، كلية الآداب والتربية – زليتن، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس– ليبيا، 1988م.

– نهى أحمد عثمان، المكتبات الشخصية، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2008م.

الملاحق[1]

رقم(1): صورة لوثيقة فيها ترجمة للشيخ امحمد البكوش بخط ابنه الشيخ القاضي محمد، نقلا عن المترجم له.

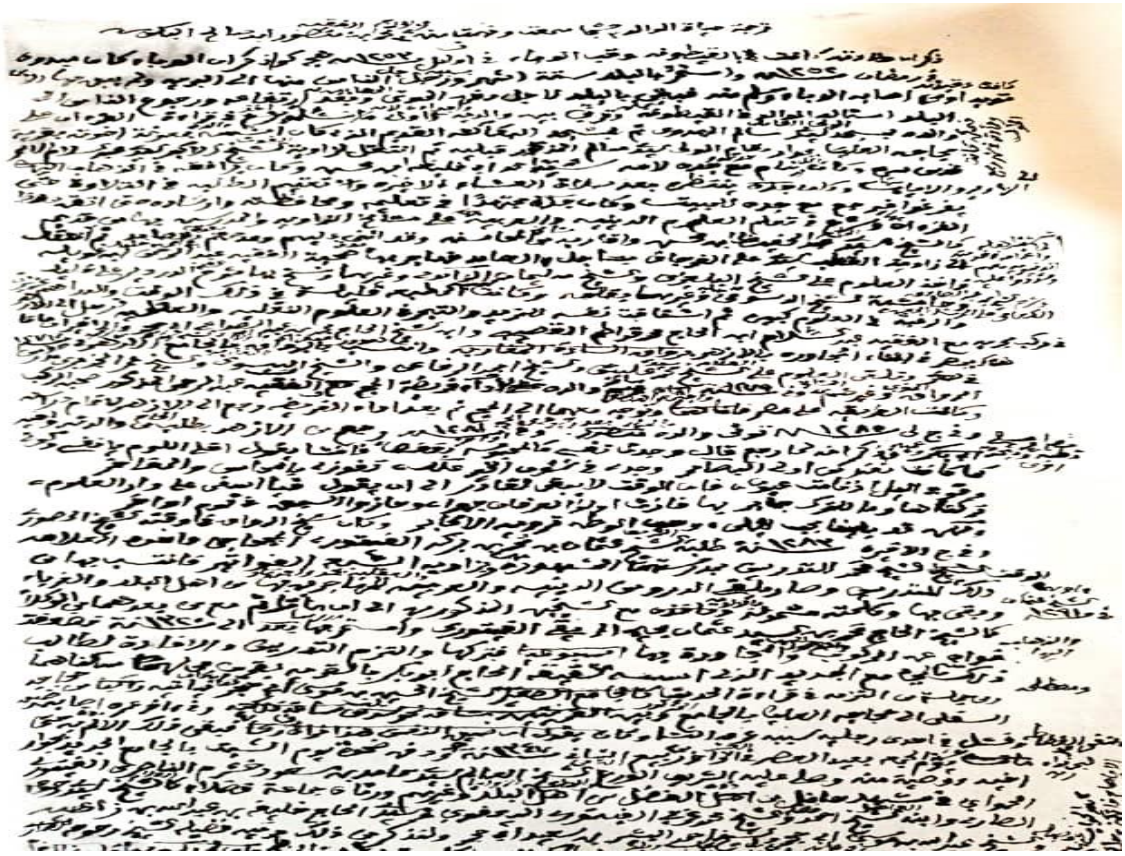

[1]. كل الوثائق والصور التي في الملحق هي من محتويات مكتبة الشيخ امحمد بن منصور البكوش يستثنى من ذلك رقم: (6، 7، 15).

رقم(2): صورة لوثيقة تحتوي على مرتية في خق الشيخ، وقصيدة أخرى للشيخ امحمد البكوش.

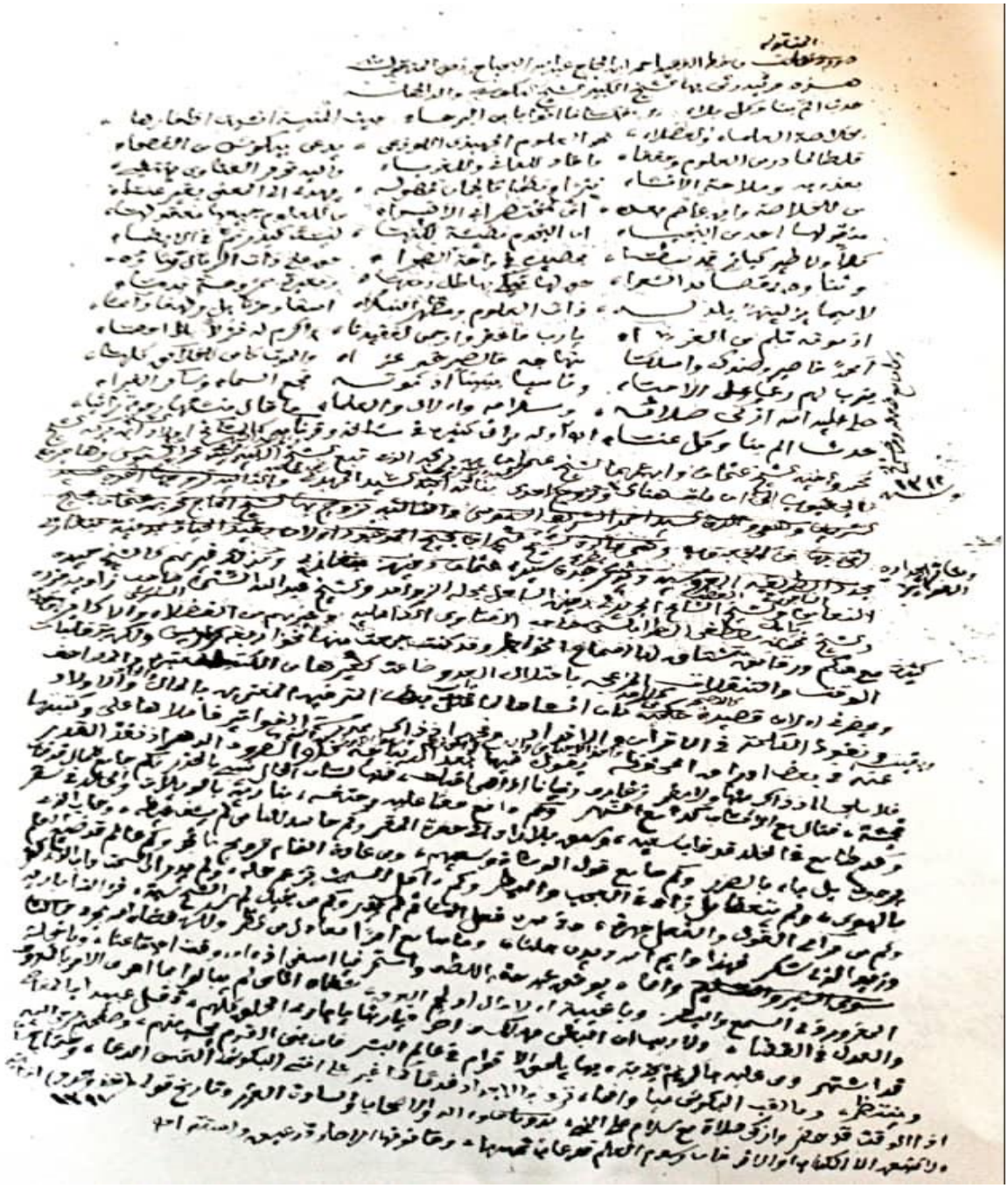

رقم (3): إجازة من الأزهر للشيخ القاضي محمد بن امحمد البكوش، عام 1914م.

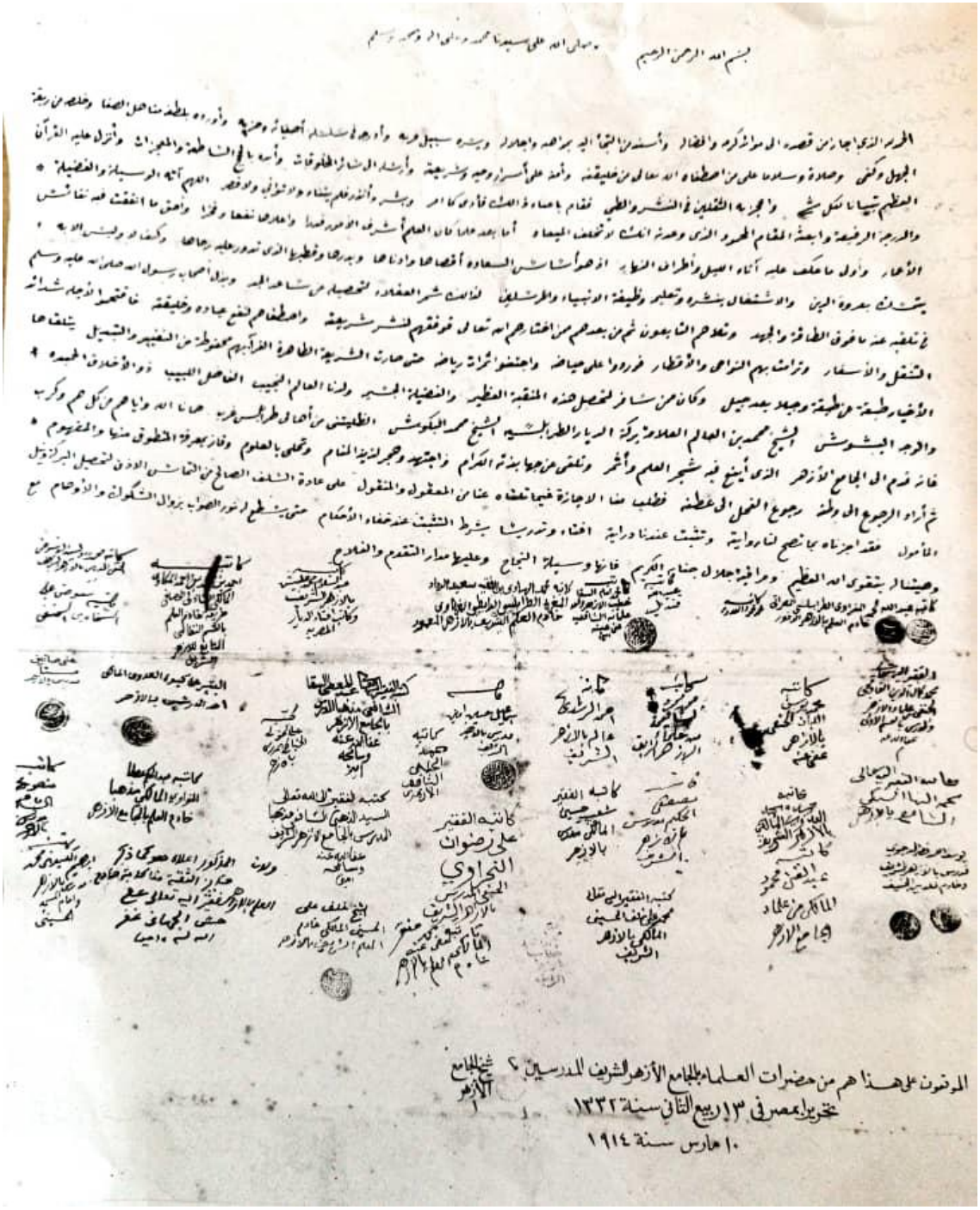

رقم (4): مرثية الشيخ أرحومة الصاري في حق الشيخ امحمد البكوش.

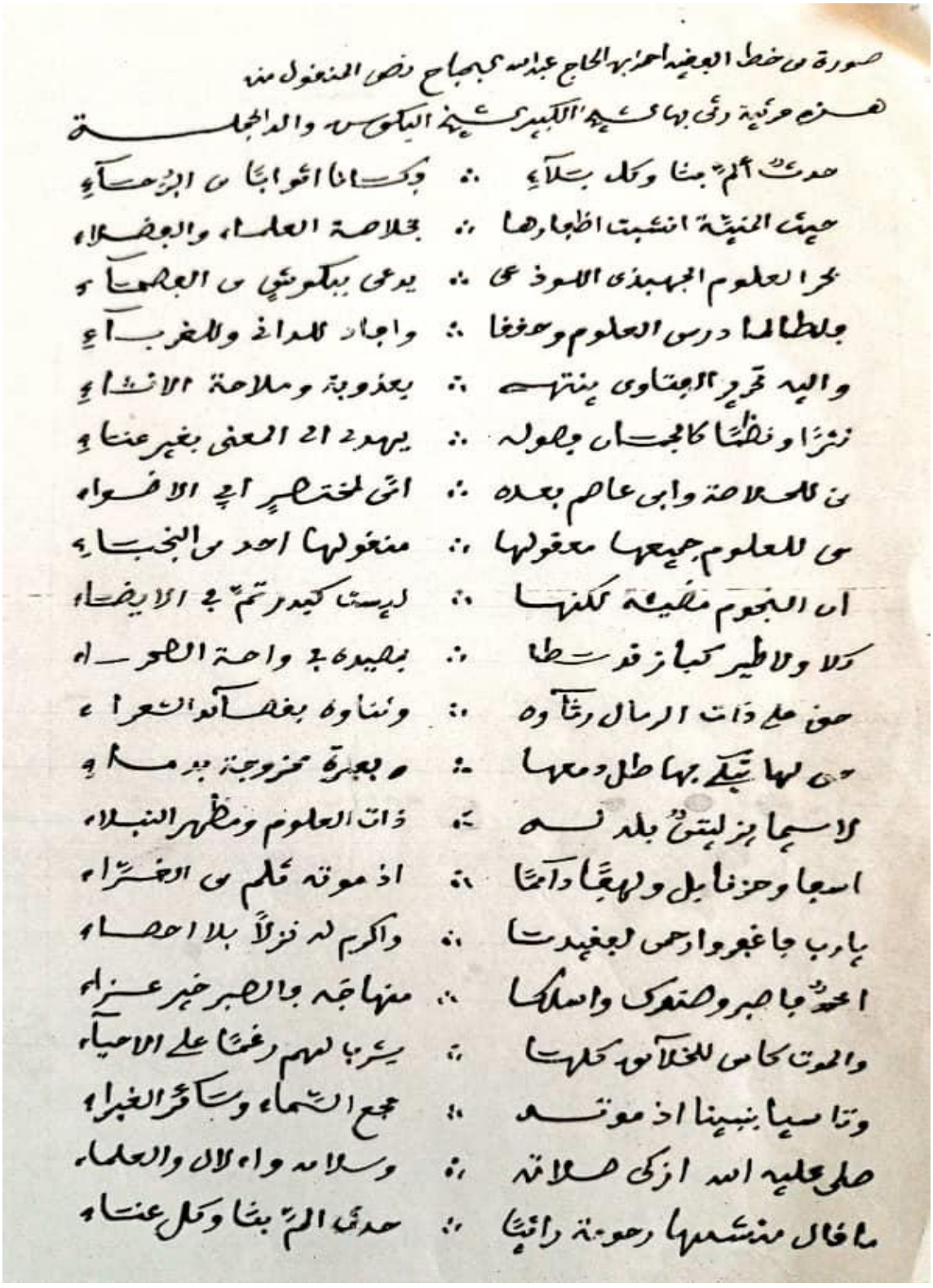

صورة من خط اليد أحرزها الحاج عبد الله مصباح نقلت منه

هذه مرثية رثى بها شيخ الكبير شيخ البكوش رحمه الله الجملة

حدث ألم بنا وكل بلاء ∴ وكانا أثوابنا من الرزاء

حيث المنية انتشت أظفارها ∴ بخلاصة العلماء والفضلاء

بحر العلوم الجهبذ الأوذعي ∴ يدعى ببكوشي من العلماء

بلطالما درس العلوم وحفظها ∴ وأجاد للداني وللغرباء

وإليه تحرير الفتاوى ينتهي ∴ بعذوبة وملاحة الإنشاء

نثرًا ونظمًا كالجمان بطوله ∴ يهدي إلى المعنى بغير عناء

من للصلاحة وابن عاصم بعده ∴ أتى لمختصر أجل الأسماء

من للعلوم جميعها معقولها ∴ منقولها أحد من النجباء

إن النجوم مضيئة لكنها ∴ ليست كبدر تم في الإيضاء

كلا ولا الطير كباز قد سطا ∴ بطريده في واحة الصحراء

حتى على ذات الرمال رثاؤه ∴ وبكاؤه بفصائد الشعراء

من لها تبكي بها طل دمعها ∴ وبعبرة محزونة بدماء

لا سيما بزليتن بلد نشـ ∴ ـأت العلوم ومظهر النبلاء

أسعى وحزنا يل ولهفا دائما ∴ إذ موته ألم على الغراء

يا رب جاد بغفرة وارحم لعبدك ∴ واكرم له نزلا بلا إحصاء

أحمد جاهد وصابر وصنوك واسلكا ∴ منهاجه بالصبر خير عزاء

والموت كأس للخلائق كلها ∴ يشربها لهم رغما على الأحياء

وتأسيا بنبينا إذ موته ∴ جمع السماء وساكن الغبراء

صلى عليه الله أزكى صلاته ∴ وسلامه دأب الليالي والعلماء

ما قال منشدها رحومة دائما ∴ حدث ألم بنا وكل عناء

رقم (5): مرثية رثي بها الشيخ امحمد البكوش.

رقم (6): شهادة لبعض علماء زليتن في دور مشائخ آل محسن في الزاوية الأسمريّة.

رقم (7): شهادة مشايخ وجيران زاوية بن بركة (السبعة) في حق الشيخ مفتاح البكوش وابنه الشيخ امحمد.

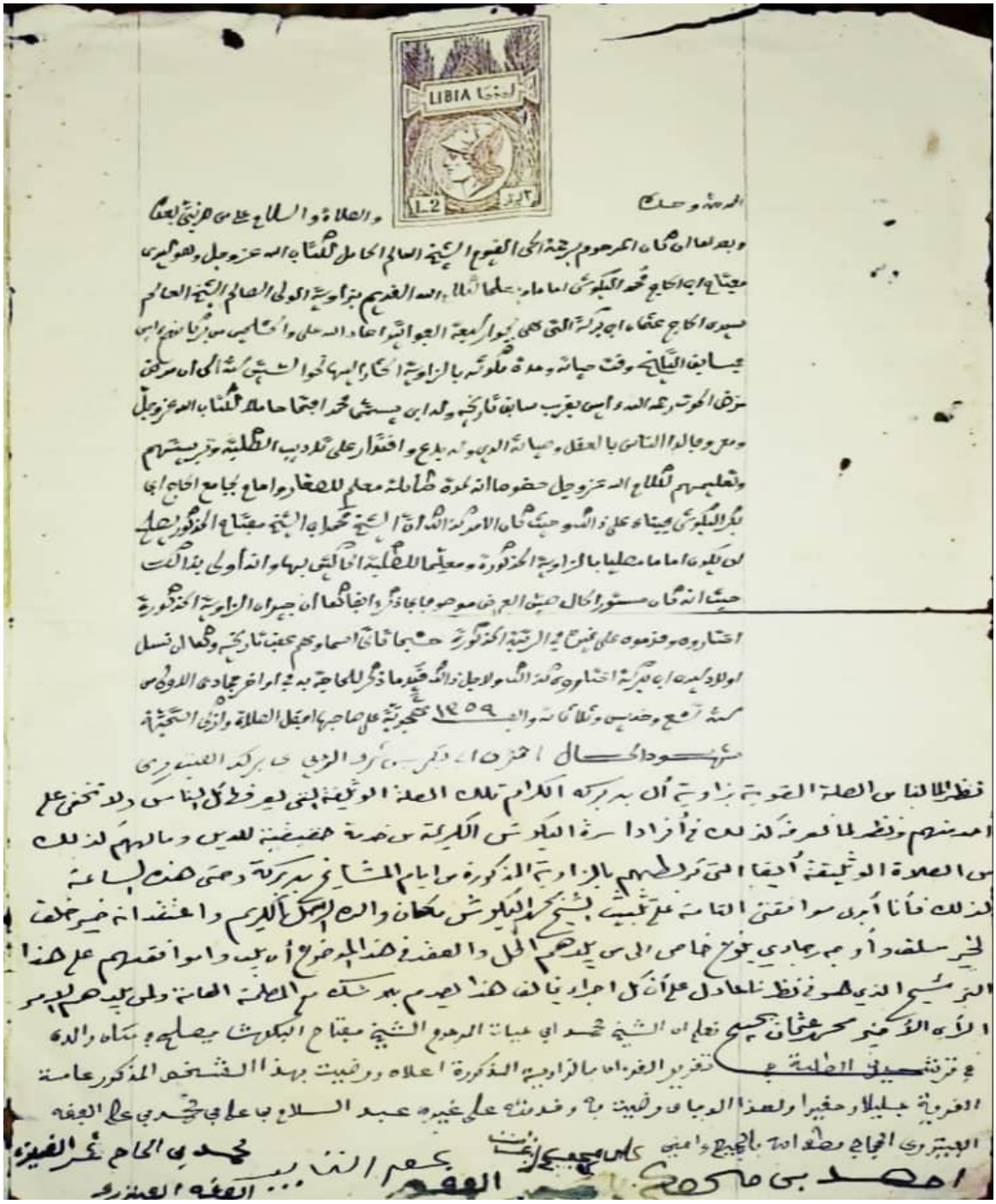

رقم (8): منظومة للشيخ امحمد البكوش في تأسيس مسجد البكاكشة الجديد البحري (جامع الجمعة)، عام 1897م .

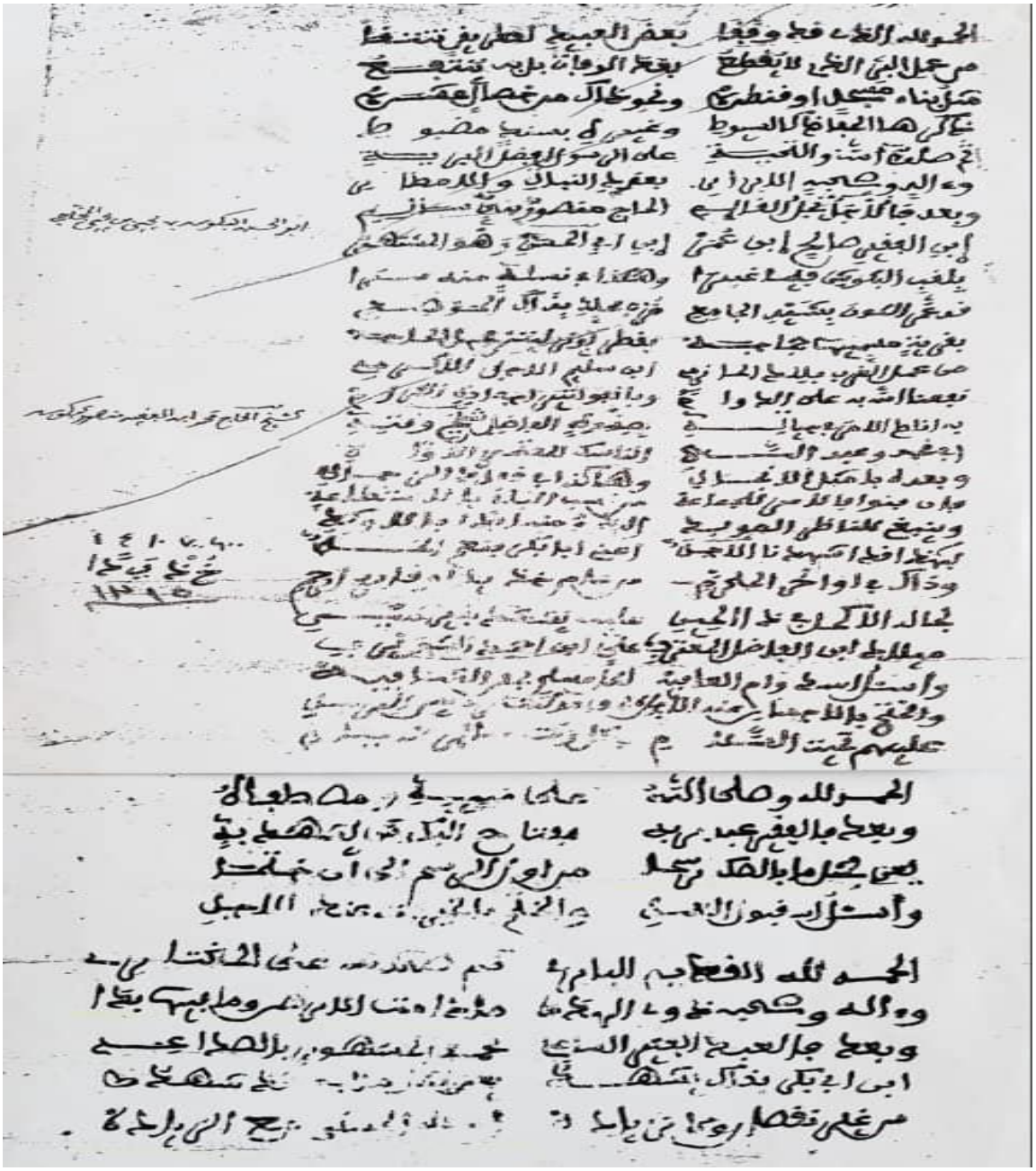

رقم (9): مرثية للشيخ خليفة بن زاهية في الشيخ امحمد البكوش.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشيخنا محمد مجرد العلم
جرثومة المجد علامة فخر
مسار العصر اليوم الجمعة
بيوم اكي من ربيع الثاني
بعام شمسمز تاريخ الهجرة
وعمره ضاد وواو بالعدد.
عظم الله فيه اجر المسلمين
فركيه والدار بالغصيب
عند فركيه الدعاء مستجاب
ونفسه راضية مرضية
ضاوت على جسمها بالانوار
وداومته رحمة الرحمان
ونعمته رحمة الرحيم
واز هري العلم مذهب لمالك
وجامع لعمدة العلوم
ارثاء العاضل للانتشار
وكثرة العدول بالشهادة
ونجله يغبط اهل الزمان
وعبقة وحلم وانطلاق
تحية الله عليهم نشرا
صلى وسلم على الرسول
صلاتا تملا القلب بالانوار
والشكر والبطل ووسع الحلم
وراضيا بعوضا فضي الغدير
بساعة العصر عليه جمعة
فضي على شهادة الاحسان
جدد عزها واعلى قدره
عاش على توحيد تعبد الصمد
لنشره العلم لارباب اليقين
بعض فرعه زيتها العجيب
مع حسن توبة وتحسين المآب
تنورت انوارها قد سيم
كضوء نور الشمس بالافهام
غشته من روايح الجنان
بقبره من جنة النعيم
وعن تصوف الجنيد السالك
مصلح المنطوق والمفهوم
السنة الخلق (فلاح البارع)
ارسخ للادها بالاجادة
بالعلم والشكر وكامل الإحسان
ورضي مقادير الخلاف
مع الرضى يعيض عنهم فترا
وعالدو صاحبه المجول
وبالمعارف وبالاسرار

انتهت مرثية كتبه الحاج خليفة به
زاهية بالوالد الحاج محمد البكوش رحمه الله وطيب ثراه
بجمعة 10 ربيع الثاني 1427 الهجرية
وعمره 92 سنة

رقم (10): صورة لآخر صفحة لمخطوط نسخه الشيخ امحمد البكوش، عام1861م.

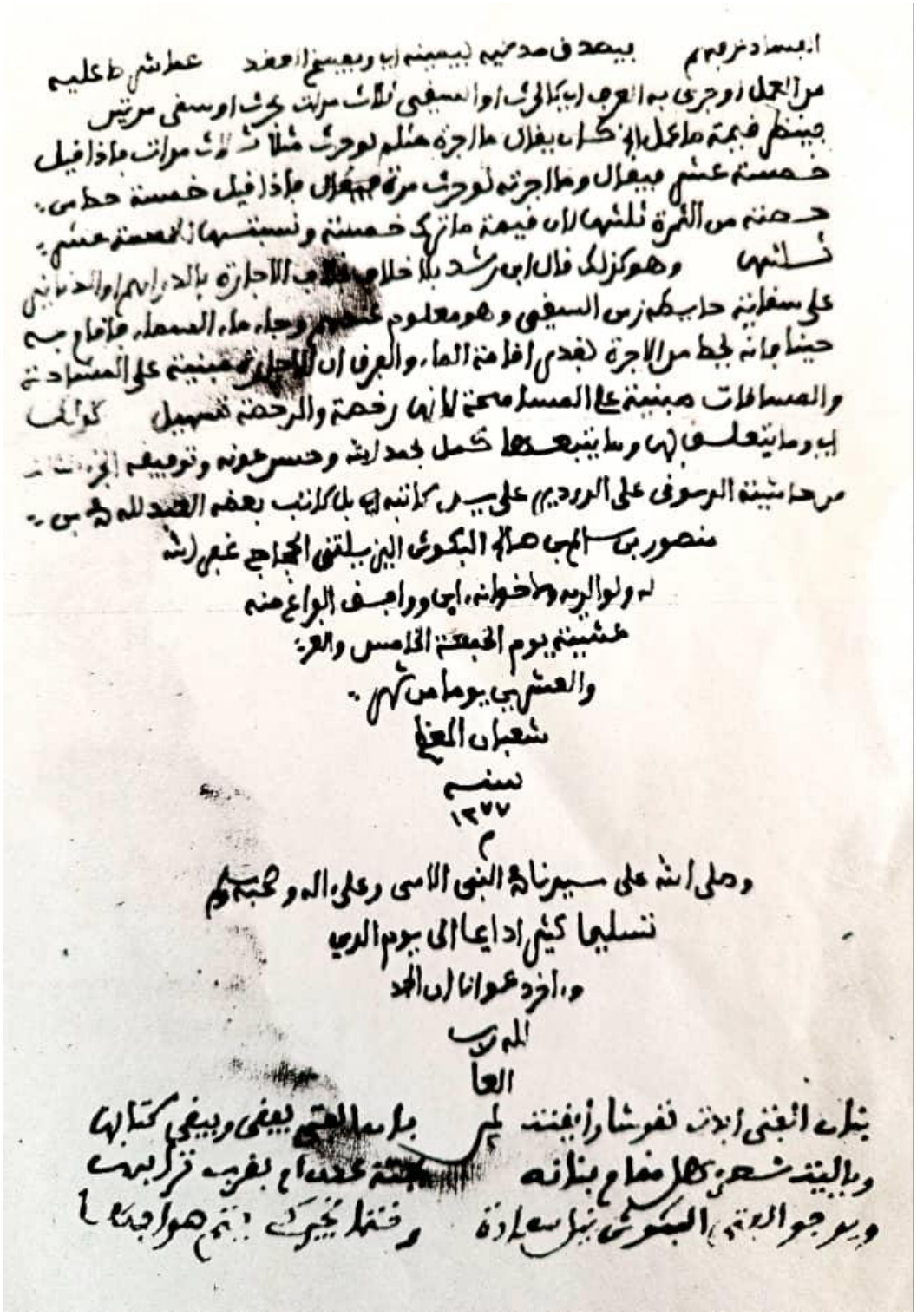

رقم (11): صورة لآخر ورقة في مخطوط شرح الدردير، نسخه الشيخ امحمد البكوش بزاوية الفرجاني، 1857م.

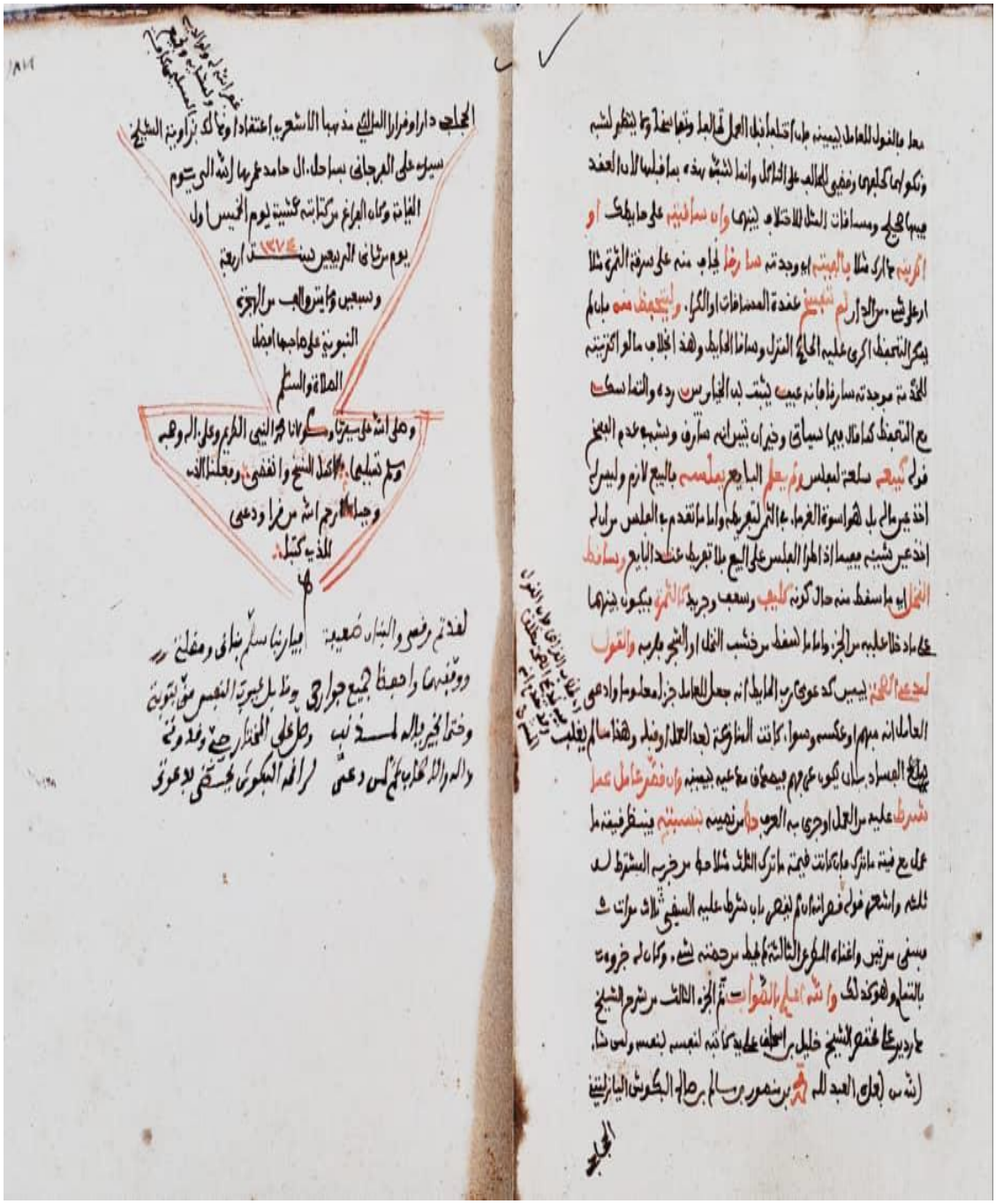

رقم (12): صور لبعض تقييدات الشيخ امحمد البكوش في ظهور المخطوطات.

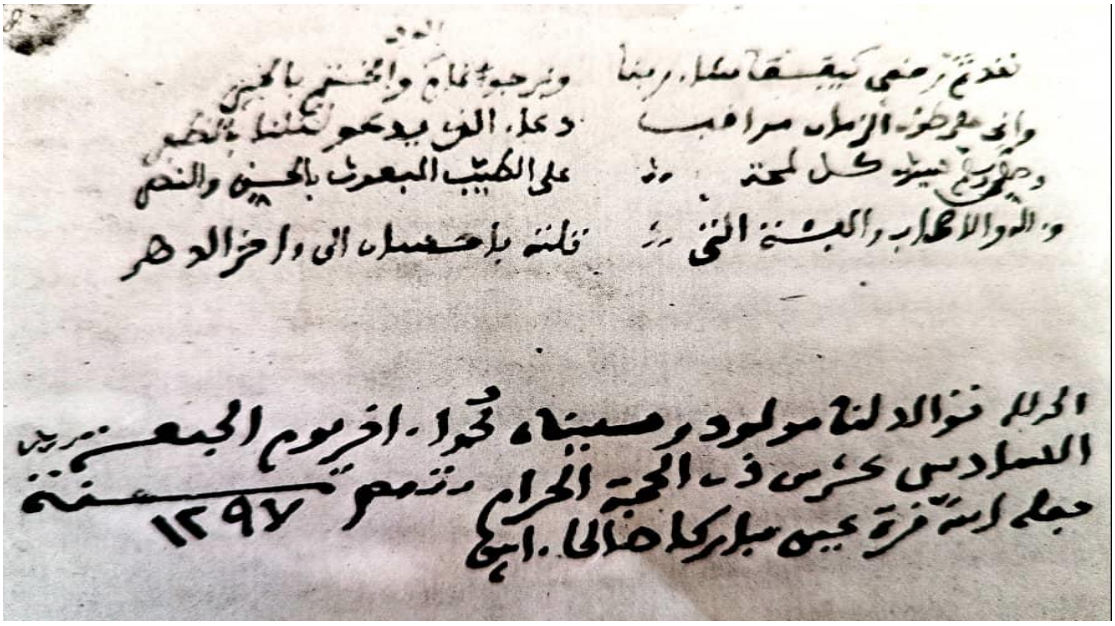

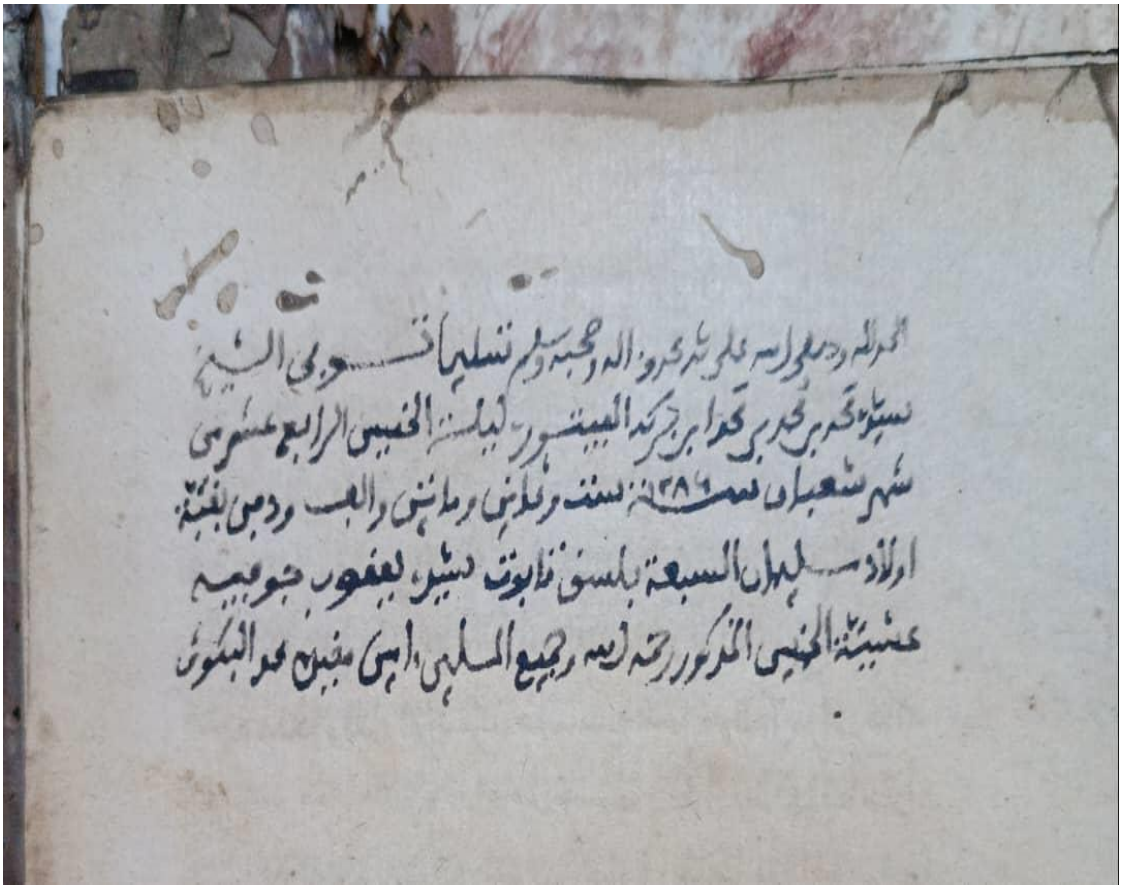

رقم (13): صورة لآخر صفحة لمخطوط نسخه الشيخ امحمد البكوش عام (1275هـ/ 1859م).

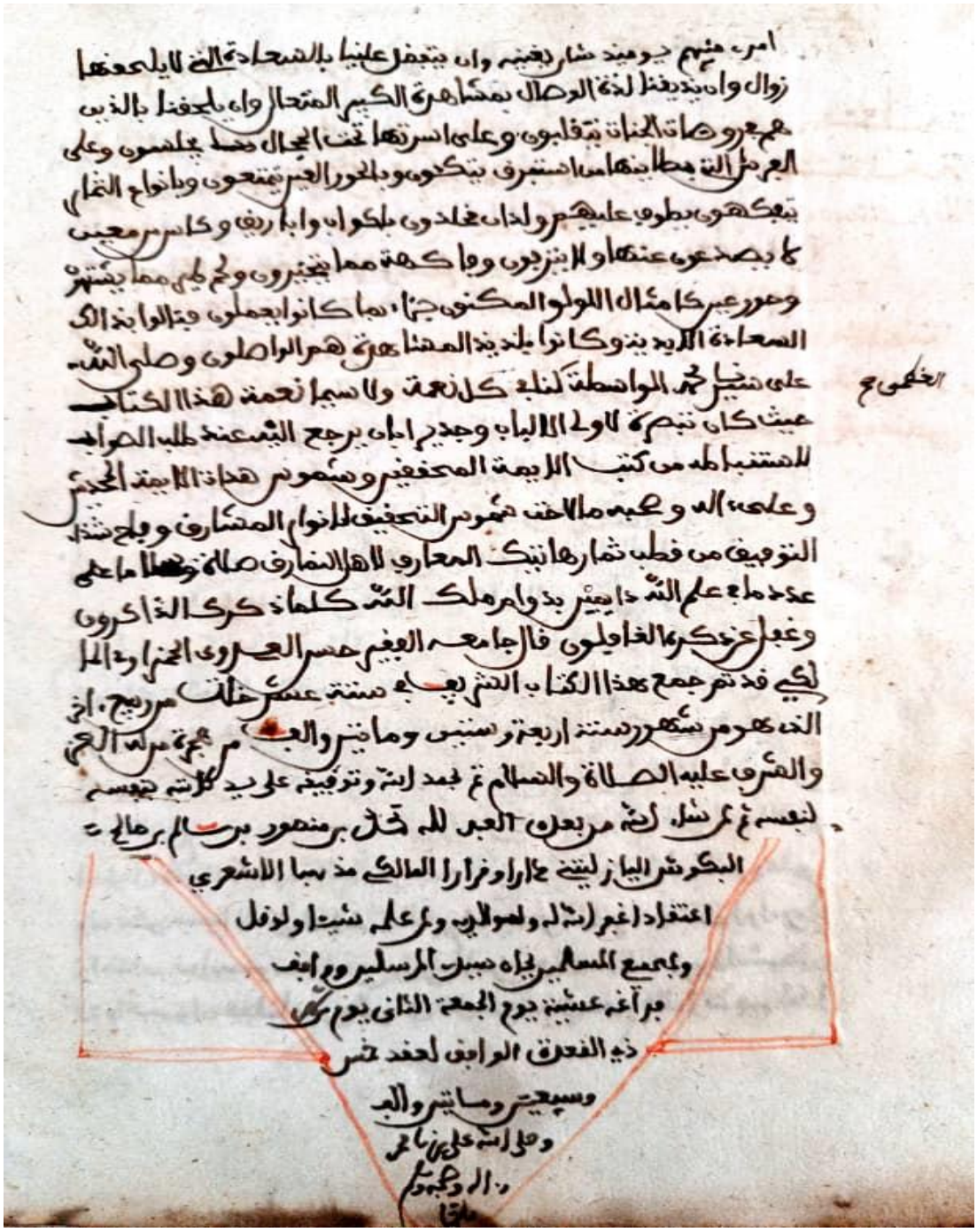

رقم (14): صورة لمخطوطات تحتاج إلى تجليد وترميم.

رقم (15): فتوة للشيخ امحمد بن منصور البكوش.

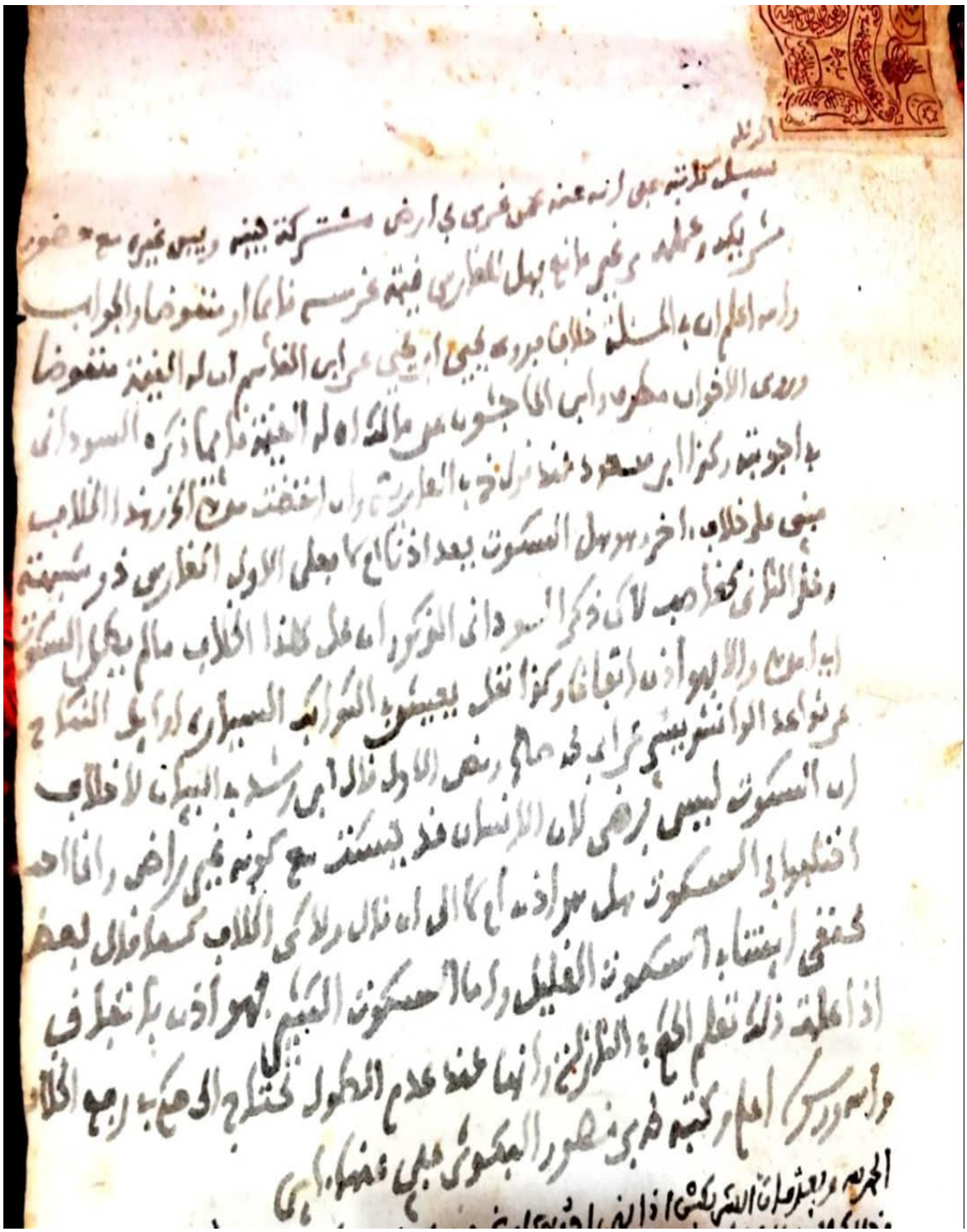

رقم (16): فتوة للشيخ امحمد بن منصور البكوش.

رقم (17): صور لبعض محتويات المكتبة التالفة.

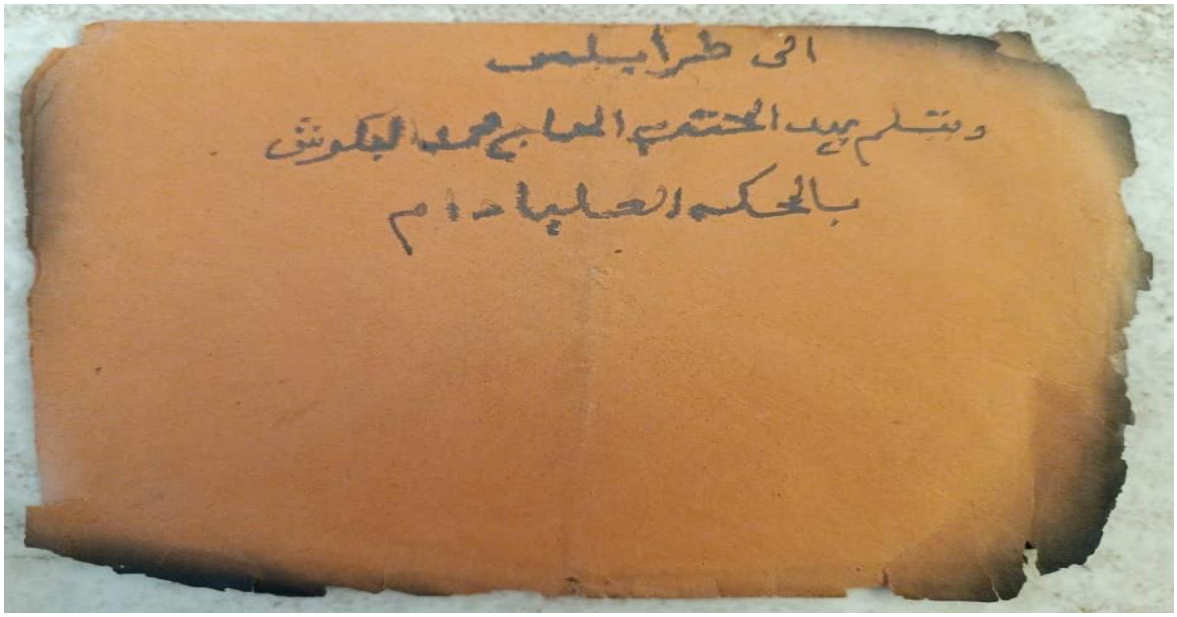

رقم

(18): صورة لبقايا مصحف لم يسلم من الحريق.

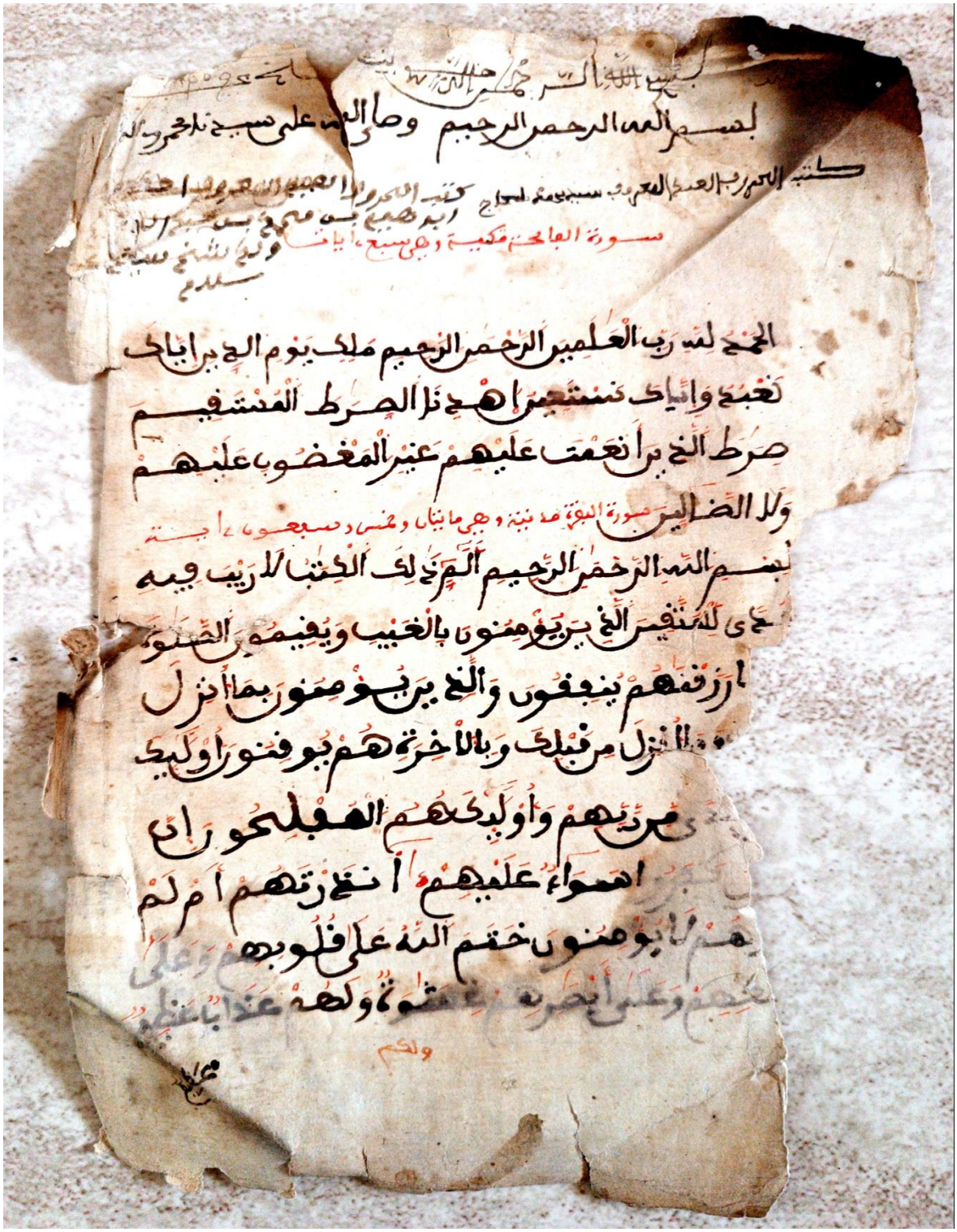

رقم (19): رسالة للسلام من الشيخ محمد بن غريبي للشيخ القاضي محمد امحمد البكوش، عام (1362هـ/ 1943م).

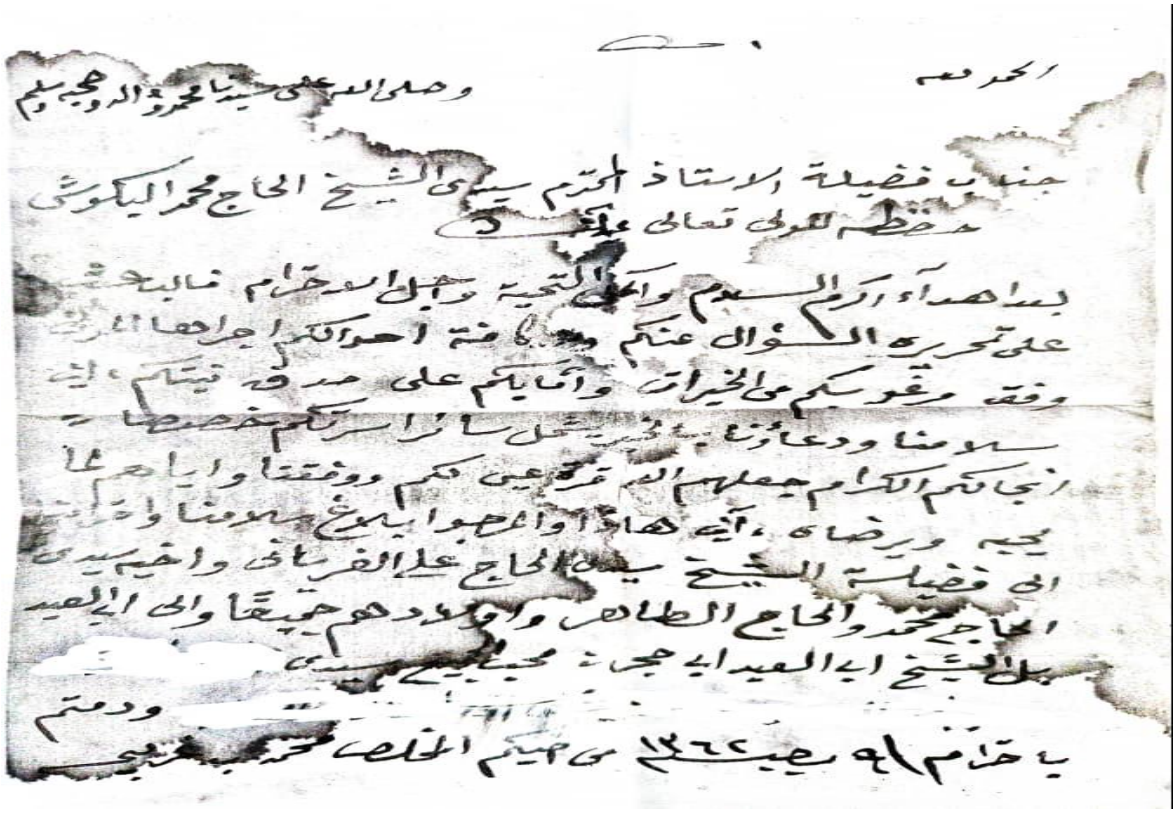

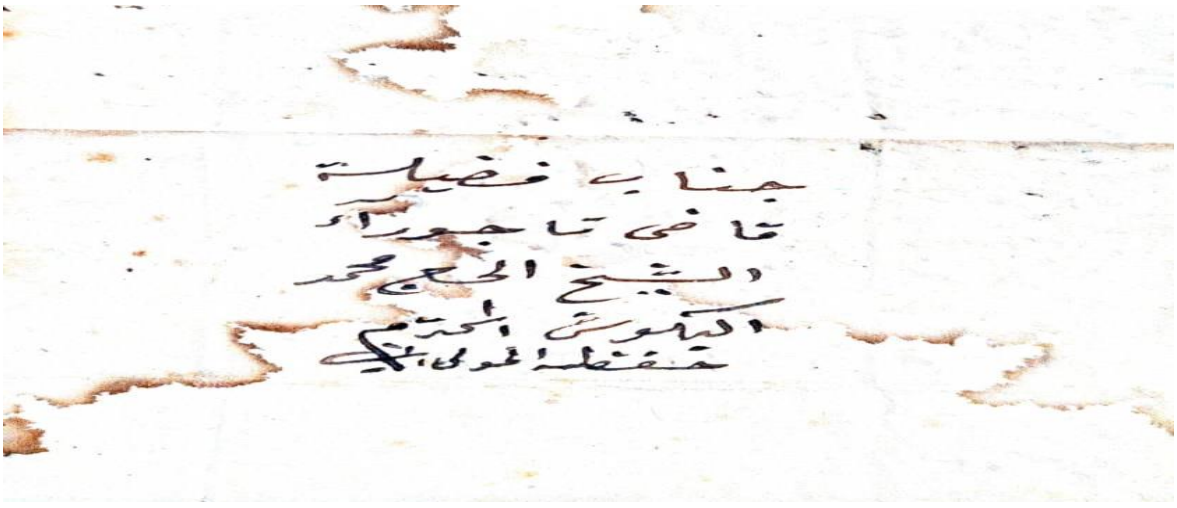

رقم (20): من محتويات المكتبة إمساكية تعود لعام 1942م مكتوبة بخط اليد، وأخرى مطبوعة عام 1956م.

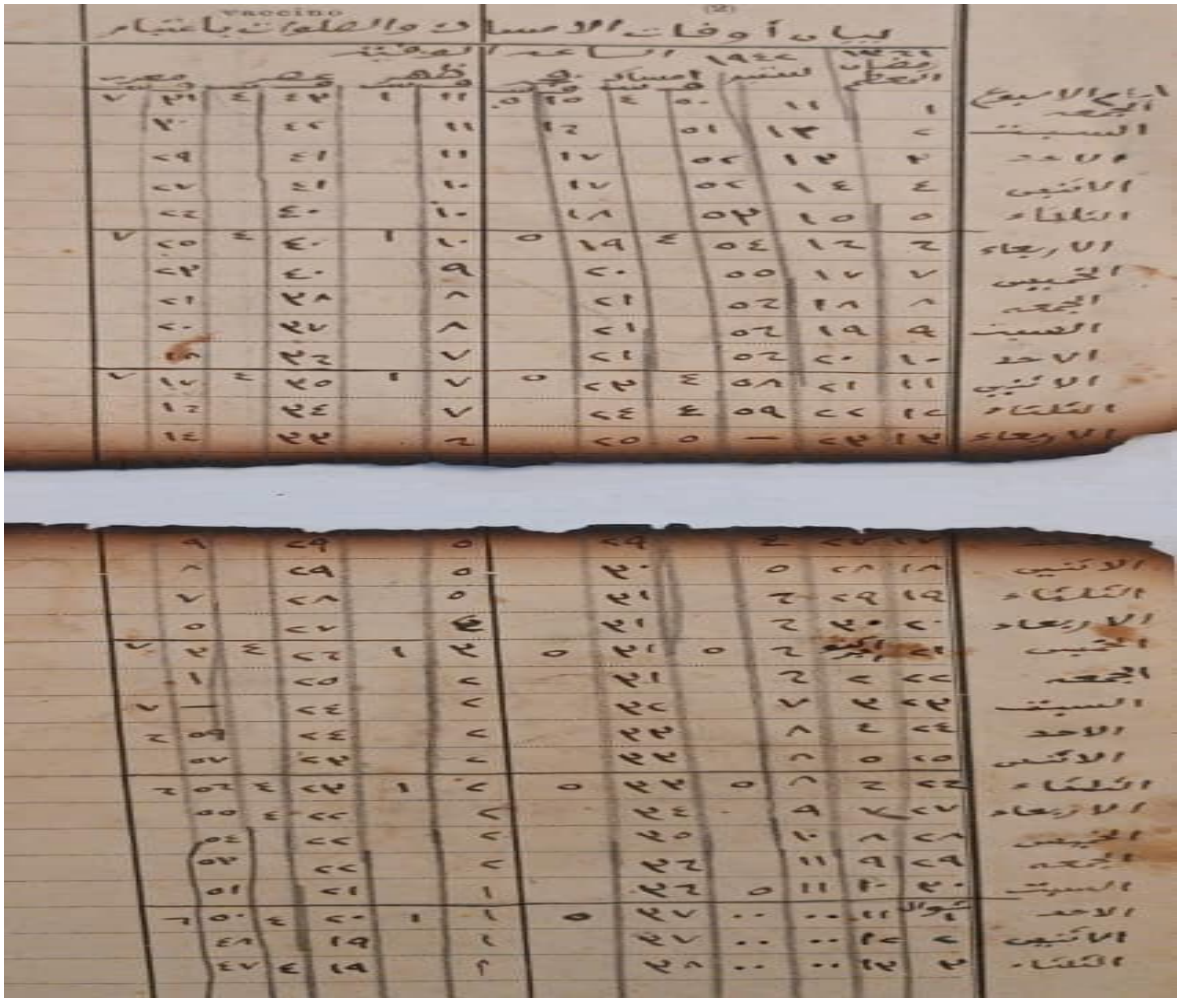

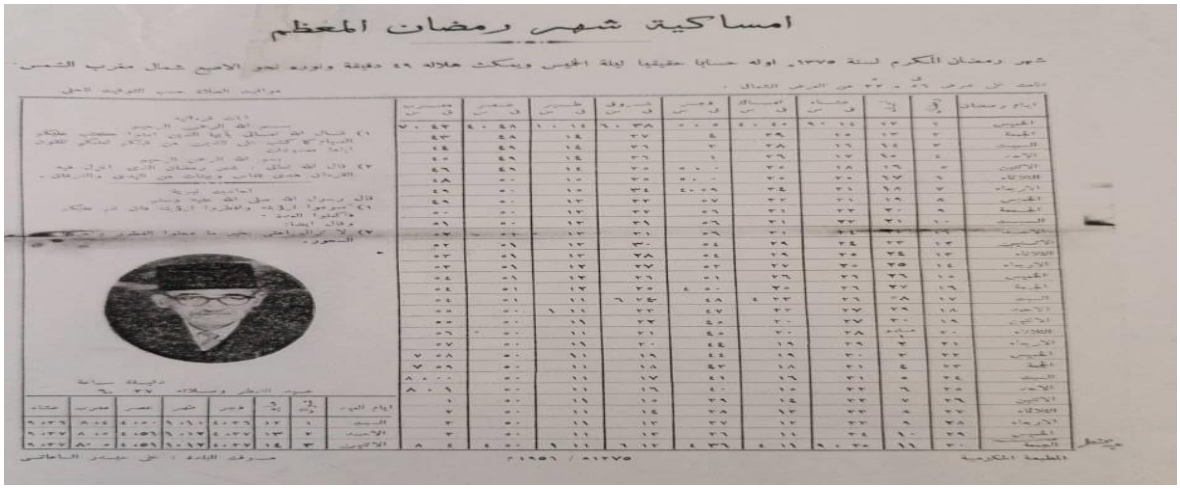

رقم (21): بقايا مصحف محروق الأطراف.

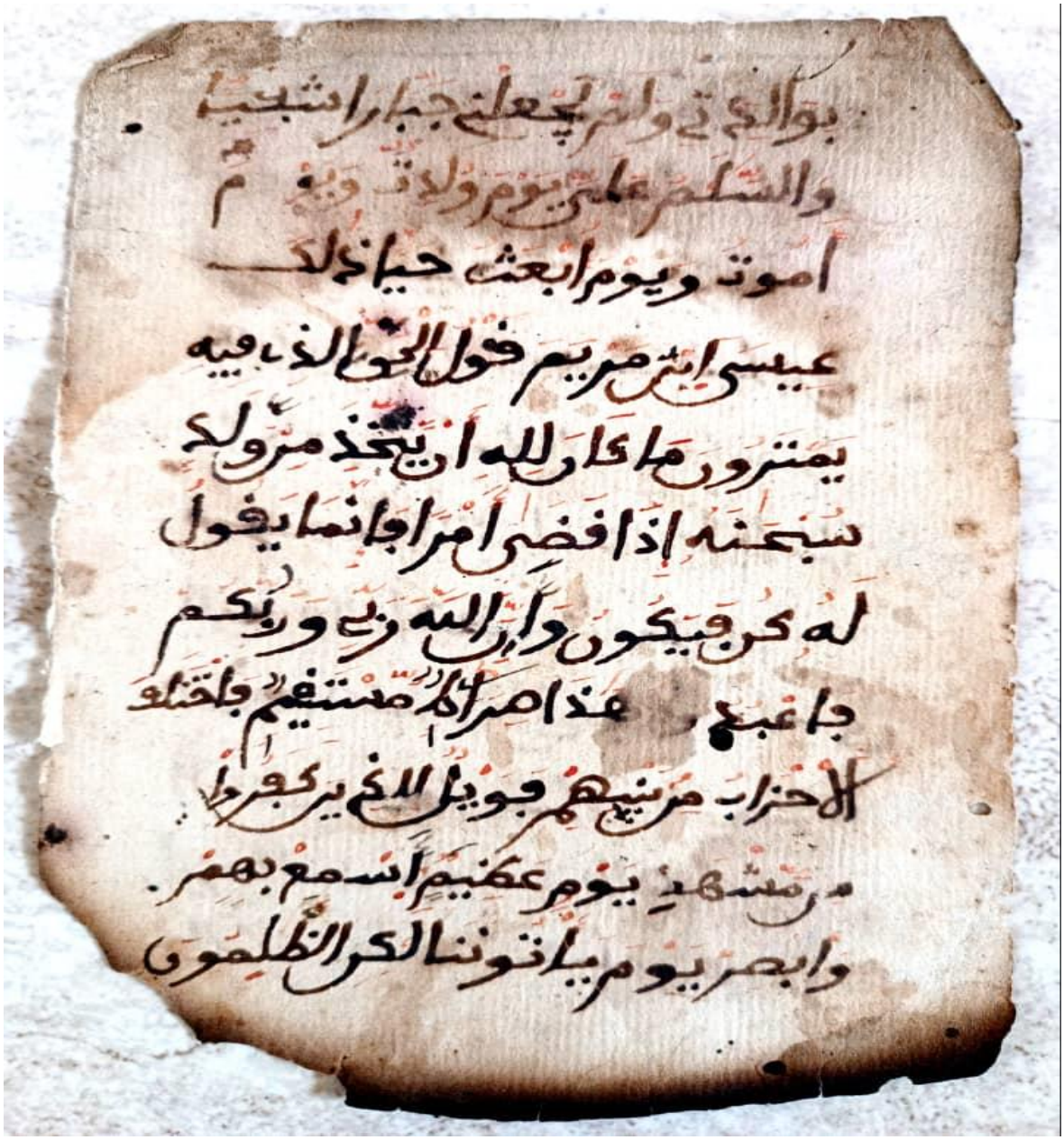

رقم (22): رسالة علميّة من الشيخ المهدي أبو شعالة إلى الشيخ امحمد البكوش يبلغه فيها بتمام منظومته المسماة: الروح والريحان (1313هـ/ 1895م).

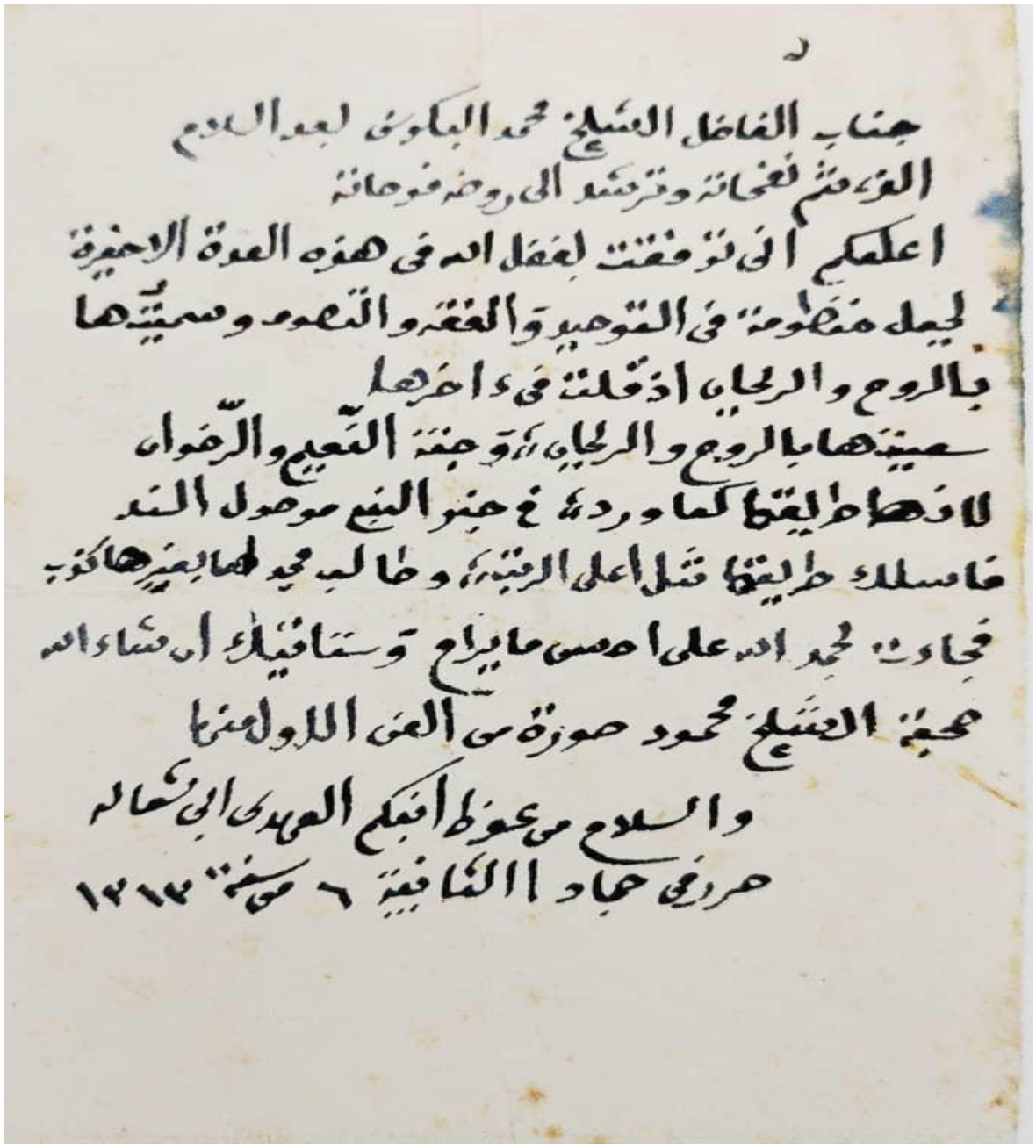

جناب الفاضل الشيخ محمد البكوش لعدم السلام
الوافر تحياته وتزيد الى وجه فتوحاته
اعلمكم انى توفقت لعمل الله فى هذه العدة الاخيرة
لجعل منظومة فى التوحيد والعقد والنظم وسميتها
بالروح والريحان اذ قلت فى اخرها
سميتها بالروح والريحان وجنة النعيم والرضوان
لانها طريقا كما وردت فى حق النبى موصول السند
فاسلك طريقا قل اعلى الرتبة وطالب مجد لها يصيرها كوكبة
فجاءت بحمد الله على احسن ما يراد وستأتيك ان شاء الله
بحمد الشيخ محمود صورة من العنوان الاول منها
والسلام من عموم اخيكم المهدى ابى شعالة
حرر فى حماد الثانية ٦ من سنة ١٣١٢

رقم (23): صور لبعض المخطوطات محروقة الأطراف وأخرى تأثرت بالماء أثناء عملية الإطفاء.

رقم (24): صورة لوثيقة تتحدث عن تكليف الشيخ امحمد مفتاح البكوش وكيلا ونائبا عن ناظر أوقاف مسجد البكاكشة البحري (مسجد الجمعة) رافع الأنصاري حاليا، سنة 1945م .

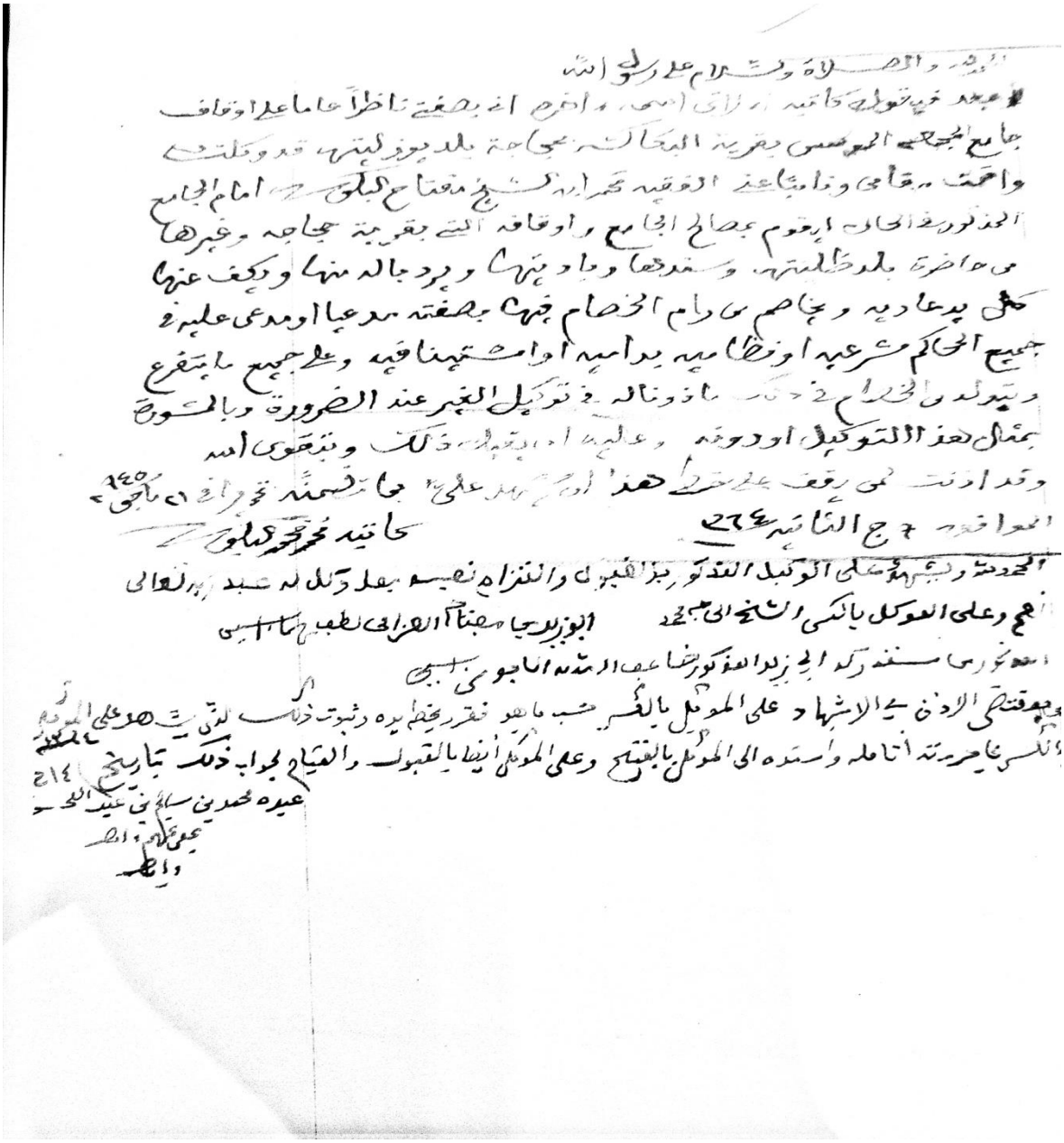

رقم (25): صور لبعض تعليقات الشيخ امحمد البكوش في حواشي على بعض الكتب المخطوطة.

رقم (26): صور لبعض المخطوطات السليمة، وفيها يظهر التجليد القديم.

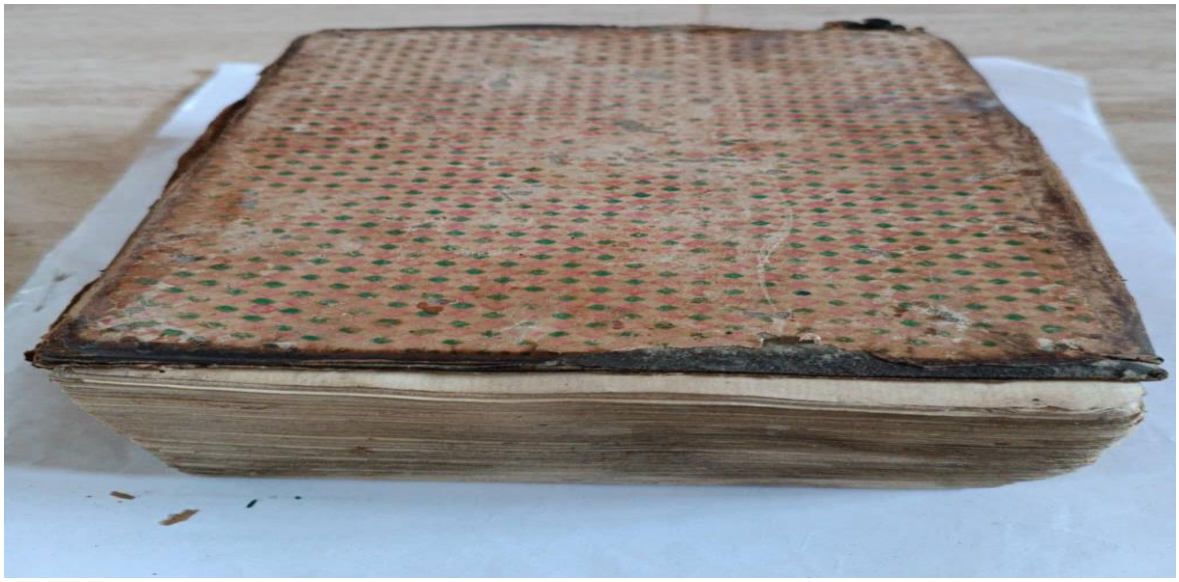

رقم (27): صور لبعض الجرائد في المكتبة.

عدد ٧٩٩ C. C. CON LA POSTA № 799 حساب جار مع البريد السنة ٢٧ Anno XXVII

(طرابلس الغرب ـ افريقيا)

«الاشتراكات»

« في طرابلس ٣٠ فرنكا عن السنة . وفي الملحقات »
« وبنغازي ٣٥ . وفي اثر الافطار ٤٠ فرنكا ايطالياً »

(صاحب الجريدة والمحرر المسؤول)

السيد محمود نديم بن موسى

Proprietario Resoonsabile
ESSAID NADIM

(من قبل عدداً عد مشتركا ـ والدفع من أول يوم)

هذا « الرقيب » على الحمى .
وهو « القيد » على الوطن .

الرقيب العتيد

جريدة سياسية ادبية علمية جامعة تبحث في كل شيء

AR-RAKIB AL ATID (L'Osservatore presente)

«المراسلات»

« تكون خالصة الاجرة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر »
« الادارة بشارع كوشة الصفار زقاق الريش رقم ٣٥ »

(رئيس قلم التحرير السيد)

علي فهمي نديم بن موسى

Direttore & Redattore
ESSAID ALIFAHMI NADIM

« الاعلانات يتفق عليها مع الادارة »

(صندوق البريد رقم ٢٨٩ • C. P. N. 289)

يوم الخميس ٢ صفر الخير سنه ١٣٥٥

Tripoli d'Africa 23 - 4 - 1936-XIV

(دولة حاكم ليبيا المرشال بالبو يوجه عنايته نحو الشباب الطرابلسي)
(الذي سيحضر الاحتفال العظيم يوم ٢٤ ماجو في ...)

27

الثمن ليرة ايطالية واحدة — السنة الاولى — عدد رقم ٤٢ No. 42

Tripoli of the West
(Arabic paper)
Published on
Tuesday Thursday
and Saturday
Tripoli, 18 May 1913
Editorial offices: Via
C. Ciano, 98

طرابلس الغرب

صحيفة عربية تصدر
يوم الثلاثاء والخميس
والسبت
طرابلس ١٣ جمادى الاولى سنة
ادارة التحرير جادة كوستانزو
تشاليو رقم ٩٨

الساعة المحتومة توشك ان تدق

قلق في ايطاليا – الطائرات البريطانية تحلق على روما

رقم (28): صور لبعض الجرائد من المكتبة.

Anno XX° - N. 537 - (Conto Corrente co

السنة العشرون – العدد ٥٣٧

"AL ADEL"

Fondatore avv. ABDALLA BANUN
1920

Direttore proprietario: MOHAMMED ZAKI BANUN

Direzione : via Cusset es-Soffar N. 5 Telef. 29-69
TRIPOLI

Tripoli (Libia) Lunedì 13 Febbraio 1939 XVII

العدل

جريدة سياسية شعبوية جامعة

أنشأها
المرحوم عبد الله بانون المحامي
سنة ١٩٢٠
صاحب الجريدة ومديرها
محمد زكي بانون

طرابلس الغرب يوم الاثنين ٢٣ ذو الحجة ١٣٥٧ = ١٣ فبراير ١٩٣٩–١٧

المسلمون الليبيون والوطنية الايطالية الخاصة

٦٥٠

السنة الثالثة

تلفون ٢١٧٤

BERID BARCA
FONDATORE MOH. TAHER MOHESCI
REDAZIONE E AMMINISTRAZIONE
BENGASI
VIA MOHESCI N. 5
ABBON. ITALIA E COLONIE Lm. 25
ESTERO 50

DIRETTORE PROP. OMAR MOHESCI

برقة الجديدة

الإدارة
شارع الجيش
بنغازي
الاشتراك في ايطاليا والمستعمرات ٢٥ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
جريدة سياسية اخبارية
صاحبها ومحررها
عبد المنعم محمد

Cadi ... Mohammed el Baccusc... Zliten

١١ شوال ١٣٥٦ يوم الثلاثاء ... ١٤ ديسمبر ١٩٣٧ العام السادس عشر الفاشستي

انسحاب ايطاليا من عصبة الامم

الشعب الايطالي يوافق بالاجماع في الحشد العام الذي دعا اليه الزعيم على قرار المجلس الاعلى القاضي بالابتعاد عن معهد جنيف المتزعزع الذي لا تخدم فيه مصلحة السلم

حادث تاريخي عظيم لا يمكن التكهن بعواقبه منذ الان

رقم (29): صور لبعض المخطوطات والجرائد المحروقة والأوراق الساقطة والتالفة.

رقم (30): صوة لمخطوط جوهرة التوحيد للشيخ عبد السلام اللقاني، انتهى ناسخها منها سنة (1123هـ/1711م).

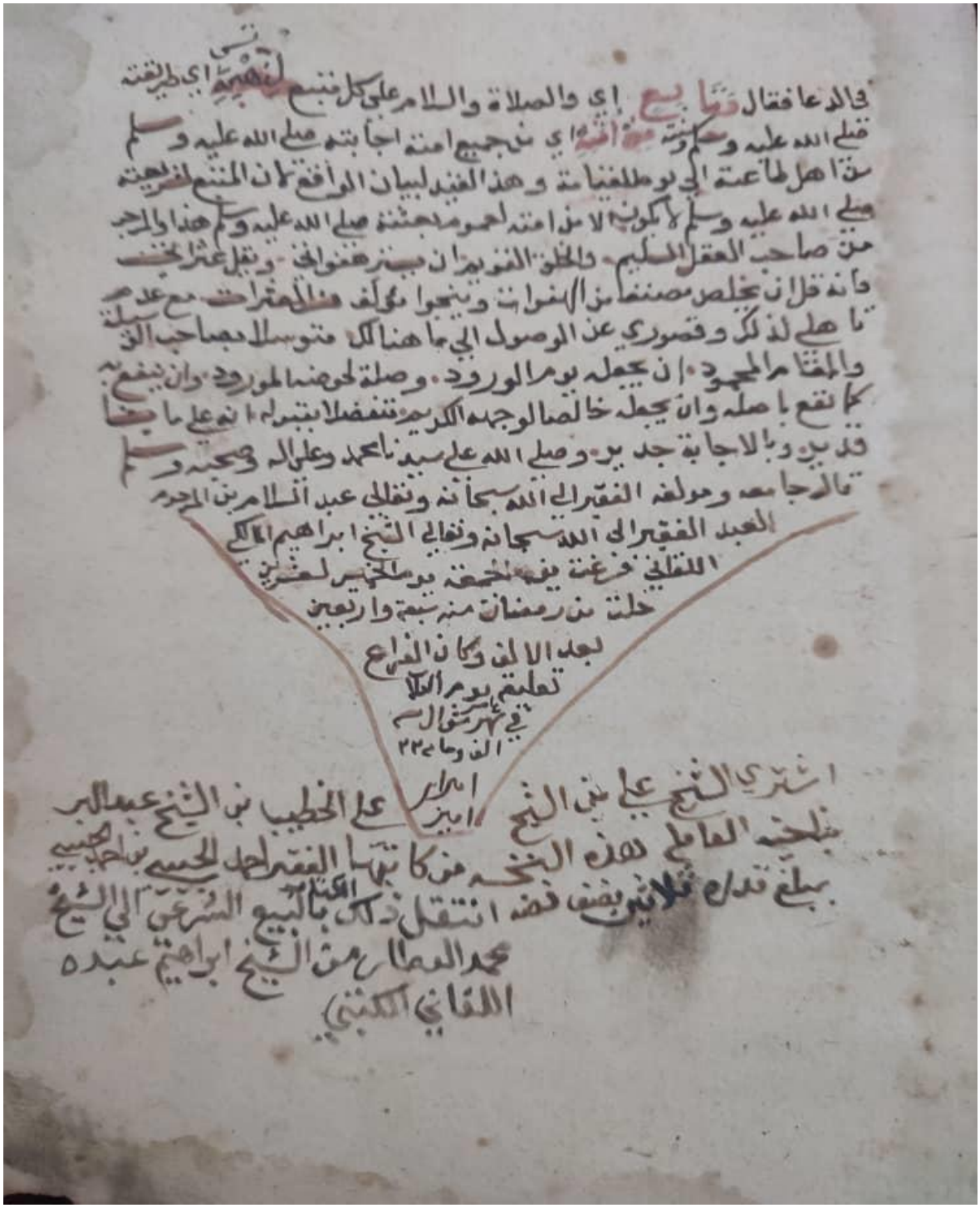

رقم (31): صورة لبداية ونهاية مخطوط كتبه الشيخ امحمد بالأزهر عام (1278هـ/1861م)، وعليه بعض التعليقات والأبيات من نظمه.

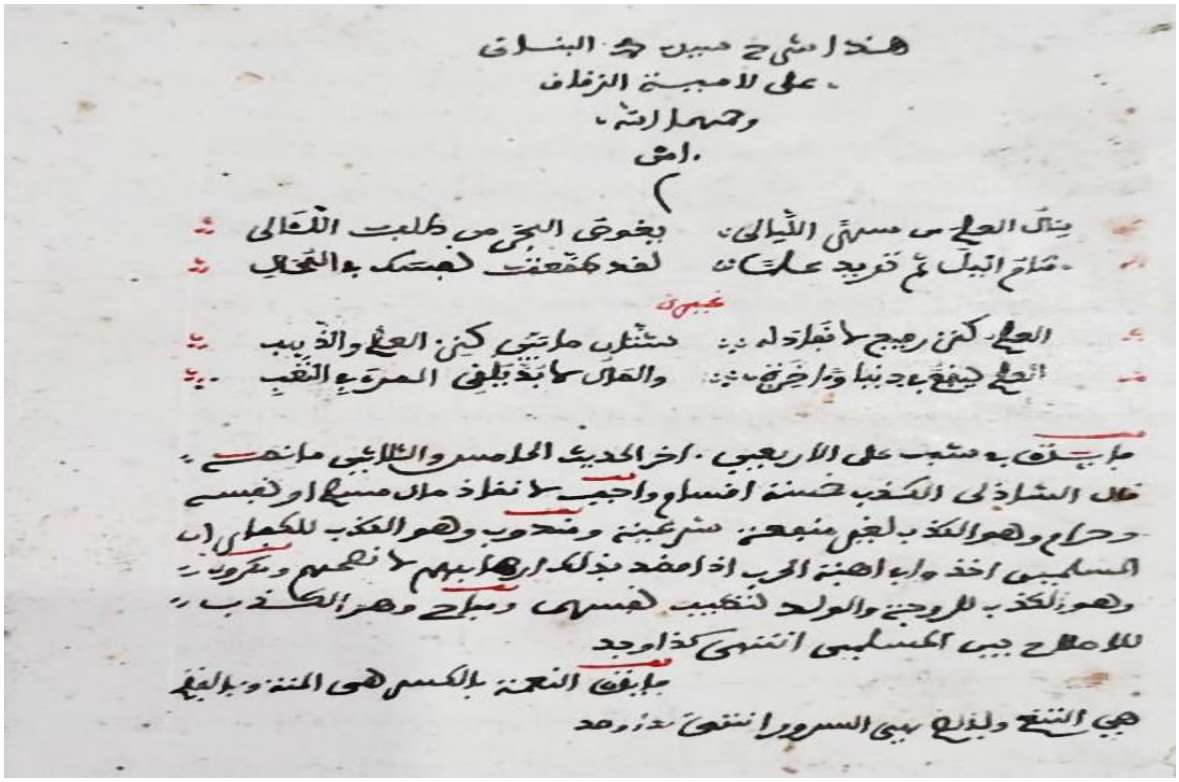

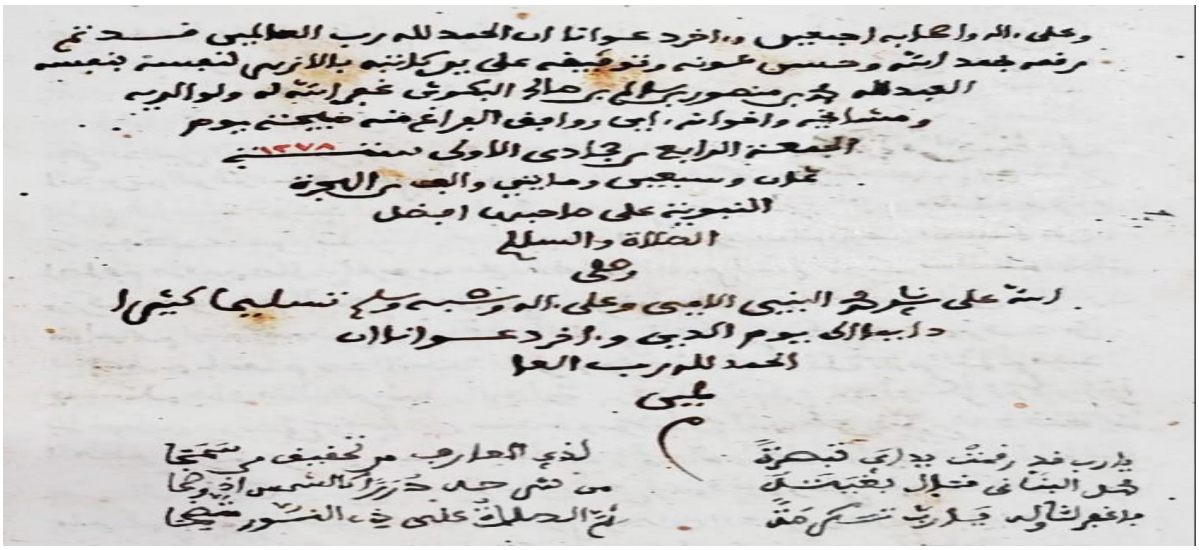

رقم (32): صورة لبقايا مصحف.

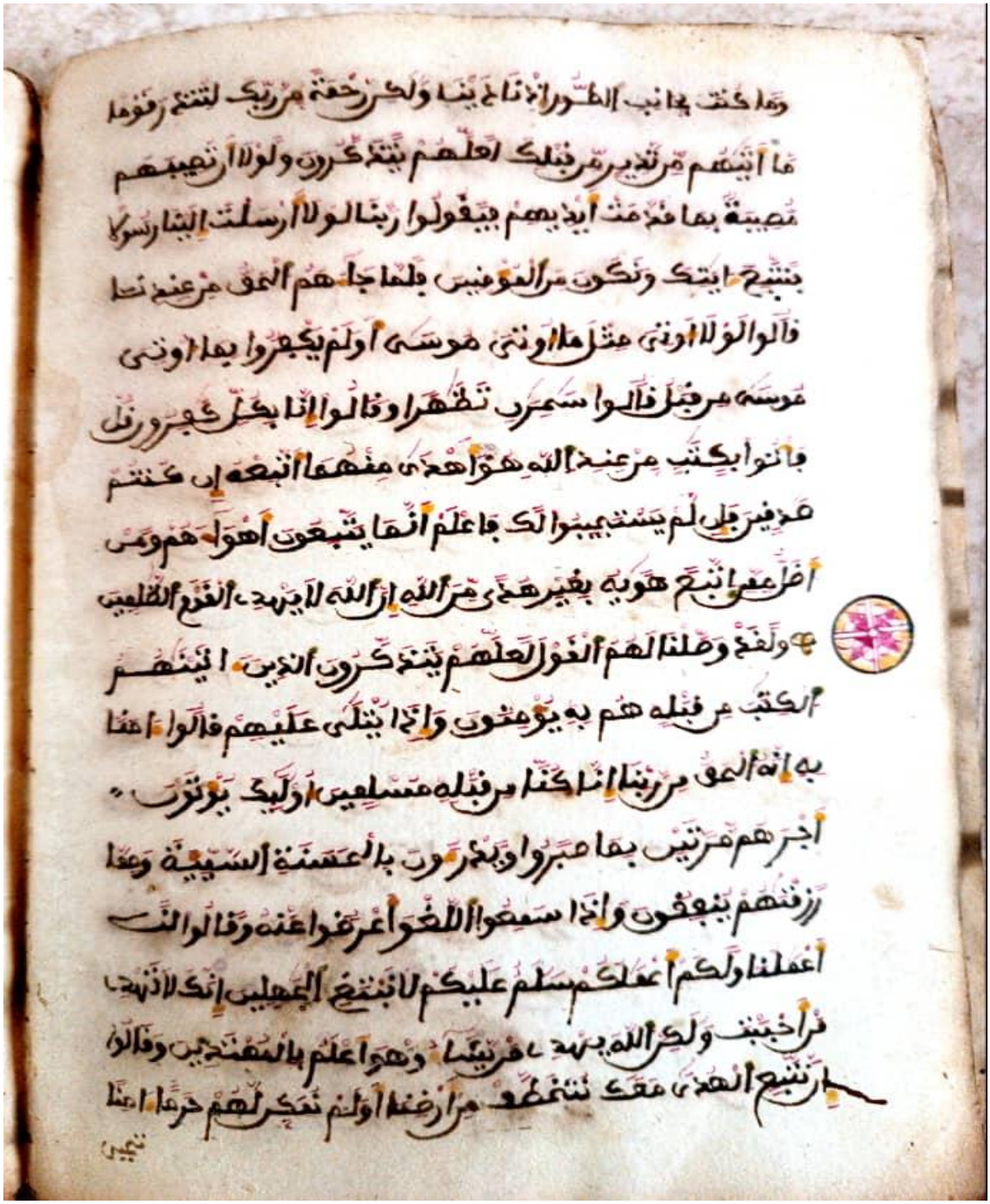
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم
صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما
رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا

رقم (33): صورة لبقايا مصحف مبلل، كتب عام (1284هـ الموافق 1867م).